



سُورَةُ الْمَسَدِ دِرَاسَةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ

أ.م.د. زينب خليل إبراهيم

كَلِيَّةُ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ الْجَامِعَةُ

zeyneb.kheleel@imamaladham.edu.iq



Surat al-Masad An Exegetical, Analytical, and Rhetorical Study

Asst. Prof. Dr. Zainab Khalil Ibrahim
Imam Al-Azam University College



المستخلص

يهدف هذا البحث الموسوم (سورة المسد دراسة تفسيريّة تحليليّة بيانيّة) إلى كشف المناحي التفسيريّة من الدراسة التحليليّة والبيانيّة لمفرداتها وتراكيبها وأساليبها. وإبراز أسرار الصّورة البيانيّة وكيف تضافرت الدراسة التحليليّة والبيانيّة على تفسير هذه السّورة المباركة. لقد جسدت هذه السّورة وجهًا من أوجه الصّراع العقديّ بين الحقّ المتمثل بالنبيّ (ﷺ) ودينه، والباطل المتمثل بأبي لهب وعناده واستكباره وخوفه على مصالحه الدنيويّة. الكلمات المفتاحيّة: (المسد، أبو لهب، حمّالة الحطب، نار ذات لهب، التفسيريّة، البيانيّة).

Abstract

This study, entitled *Surat al-Masad: An Exegetical, Analytical, and Rhetorical Study*, seeks to uncover the exegetical dimensions of the surah through a detailed analytical and rhetorical examination of its vocabulary, structures, and stylistic features. It aims to highlight the subtleties of its figurative and rhetorical imagery and to demonstrate how analytical and rhetorical approaches work together in interpreting this blessed chapter.

The surah portrays a facet of the doctrinal struggle between truth, represented by the Prophet and his message, and falsehood, embodied by Abu Lahab in his obstinacy, arrogance, and fear for his worldly interests.

Keywords: (al-Masad, Abu Lahab, the Carrier of Firewood, a Blazing Fire, exegesis, rhetoric).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدْيِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَبَعْدُ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كِتَابُ اللَّهِ الْخَالِدِ، وَمِعْجَزَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي أُيِّدَ بِهَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدًا (ﷺ)، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي أَعْجَزَ عَقُولَ أَسَاطِينِ الْبَلَاغَةِ، وَأَمْرَاءِ الْفِصَاحَةِ وَالْبَيَانِ، فَتَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلَهُ فَعَجَزُوا.

وَتُعَدُّ سُورَةُ الْمَسَدِ إِحْدَى سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْمِعْجَزَةِ؛ إِذْ جَسَّدَتْ صُورَةً وَاضِحَةً مِنْ صُورِ الْمَوَاجَهَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَبَيَّنَّتْ انْتِصَارَ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ، وَدَحْضَ الْبَاطِلِ وَأَعْوَانِهِ، كَمَا أَنْذَرَتْ بِالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ لِكُلِّ مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَيًّا كَانَ شَأْنُهُ، وَكَشَفَتْ عَنْ مَأْلِهِمْ وَعَاقِبَتِهِمْ.

وَقَدْ تَمَثَّلَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي أَسْرَارِ السُّورَةِ الْبَيَانِيَّةِ، وَنَظْمِهَا الْعَجِيبِ، وَدَقَّةِ اخْتِيَارِ أَلْفَاظِهَا، وَقُوَّةِ إِيحَائِهَا مِنَ السِّيَاقِ الَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ.

وَمِنْ هُنَا جَاءَ هَذَا الْبَحْثُ الْمَوْسُومُ بِ(سُورَةِ الْمَسَدِ، دِرَاسَةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ بَيَانِيَّةٌ)؛ لِلْكَشْفِ عَنْ بَدِيعِ نَظْمِهَا، وَقُوَّةِ أَلْفَاظِهَا وَجَمَالِيَّةِ تَرَاكِيْبِهَا، وَمَا تَحْمَلُهُ مِنْ دَلَالَاتٍ بَيَانِيَّةٍ عَمِيقَةٍ.

وَقَدْ اقْتَضَى الْعَمَلُ فِي هَذَا الْبَحْثِ أَنْ أَقْسِمَهُ عَلَى مَقْدِمَةٍ وَمَبْحَثِينَ وَخَاتِمَةٍ.

وَخَصَّصْتُ الْمَبْحَثَ الْأَوَّلَ لِدِرَاسَةِ سُورَةِ الْمَسَدِ، وَمَفْهُومِ التَّفْسِيرِ التَّحْلِيلِيِّ وَالْبَيَانِيِّ، فَذَكَرْتُ: اسْمَ السُّورَةِ، وَمَكَانَ نَزُولِهَا، وَتَرْتِيبِهَا فِي الْمَصْحَفِ، وَسَبَبَ نَزُولِهَا، وَمُنَاسِبَةَ السُّورَةِ لِمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، وَمَقَاصِدَ السُّورَةِ، وَأَهْدَافَهَا، ثُمَّ التَّعْرِيفَ بِأَبِي لَهَبٍ وَأُمَّ

جميل. أمّا المطلب الثاني: فأفردته لمفهوم التفسير البياني والتحليلي، وبيّنت الفرق بين التفسير البياني والتحليلي والموضوعي.

وأفردت المبحث الثاني لدراسة سورة المسد تحليلياً وبيانياً.

ومنهجي في ذلك أنني أتناول آية آية؛ لأبيّن معناها وتفسيرها تحليلياً وبيانياً مركزاً على إظهار أسرار البيان في السورة من حيث اختيار الألفاظ ومعناها، وقوتها وإيحائها في سياق السورة.

أمّا الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول

مدخل إلى سورة المسد ومفهوم التفسير التحليلي والبياني

أولاً: مدخل إلى سورة المسد:

١ - اسم السورة:

سميت هذه السورة بأكثر من تسمية، فقد قرّر ابن عاشور أنّها سميت في أكثر المصاحف، وفي أكثر كتب التفسير بـ(سورة تبت)^١، وكذلك سماها الترمذي^٢.

وسميت في مصاحف أخرى، وفي كثير من التفاسير بـ(سورة المسد)^٣.

وتسميتها بـ(سورة المسد)، هو الأشهر والأكثر، وذكر ابن عاشور أنّ جمعا من المفسرين سماها بـ(سورة أبي لهب) على تقدير: سورة ذكر أبي لهب^٤.

ويبدو أنّ هذه التسميات إشارة إلى ما جاء في السورة فتسميتها بسورة (تبت) إشارة إلى

ما أفتحت به هذه السورة قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^٥، وتسميتها بالمسد إشارة

إلى ما جاء في ختامها: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾^٦، أمّا تسميتها بـ(سورة

أبي لهب) فإشارة إلى أبي لهب الذي نزلت به السورة والمذكور بقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^٧، والله أعلم.

٢- مكان نزولها وترتيبها في النزول والمصحف:

هذه السورة مكيّة بالإجماع، وعدد آياتها خمس آيات^٨، وعُدّت السادسة من السور نزولاً بعد سورة الفاتحة، وقبل سورة التكوير^٩.

أمّا في المصحف فترتيبها (١١١) الحادية عشرة بعد المئة، وهي تقع في المصحف بعد سورة النصر، وقبل سورة الإخلاص.

٣- سبب النزول:

في سبب نزول سورة المسد أقوال ، منها:

الأوّل: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما: ((أنّه لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ

عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^{١٠}، أتى رسول الله (ﷺ)، الصفا، فصعد عليها، ثم نادى: {يا

صَبَاحَاهُ}، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: مالك؟ قال: {أفأرأيتم إن أخبرتكم أنّ العدو

مُصِيبُكُمْ أَوْ مُمَسِّئُكُمْ، أمّا كنتم تُصدّقوني؟} قالوا: بلى، قال: {فإني نذير لکم بین

يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ}، قال أبو لهب: تبا لك، ألهدنا دعوتنا أو جمعتنا؛ فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ

يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^{١١}، إلى آخرها))^{١٢}.

الثاني: ما حكاه عبد الرحمن بن كيسان، قال: ((كان إذا وفد على النبي (ﷺ) وفدّ

انطلق إليهم أبو لهب، فيسألونه عن رسول الله، ويقولون: أنت أعلم به، فيقول لهم أبو

لهب: إنّهُ كذاب ساحر، فيرجعون عنه ولا يلقونه، فأتاه وفدّ، ففعل معهم مثل ذلك،

فقالوا: لا ننصرف حتى نراه، ونسمع كلامه، فقال لهم أبو لهب: إنّنا لم نزل نعالجه

من الجنون؛ فتبَّ له وتعسَّ، فأخبرَ بذلك النَّبِيُّ (ﷺ) فاكتأبَ له، فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (١٣) ١٤.

الثَّالِثُ: مَا حَكَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ: ((أَنَّ أَبَا لَهَبٍ أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ)، قَالَ: مَاذَا أُعْطِيَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ آمَنْتَ بِكَ؟ قَالَ؟ {كَمَا يُعْطَى الْمُسْلِمُونَ}، فَقَالَ: مَالِي عَلَيْهِمْ فَضْلٌ؟ قَالَ: {وَأَيُّ شَيْءٍ تَبْتَعِي؟} قَالَ: تَبَّأَ لِهَذَا مِنْ دِينِ تَبَّأَ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَهَؤُلَاءِ سَوَاءً، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (١٥) ١٦.

إِنَّ الرُّوَايَاتِ الْمَذْكُورَةَ آفِئًا فِي أَسْبَابِ (سُورَةِ الْمَسَدِ)، تَكْشِفُ عَنِ الْمَوْقِفِ الْمُنْحَرِفِ وَالْعِدَائِيِّ الَّذِي اتَّخَذَهُ أَبُو لَهَبٍ اتِّجَاهَ النَّبِيِّ (ﷺ).

٤ - مَنَاسِبَةُ سُورَةِ الْمَسَدِ لِمَا قَبْلَهَا وَلِمَا بَعْدَهَا:

الْمَنَاسِبَةُ بَيْنَ سُورَةِ (الْمَسَدِ) وَسُورَةِ (النَّصْرِ)، هِيَ: لَمَّا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَخُولَ النَّاسِ أَفْوَاجًا فِي سُورَةِ (النَّصْرِ)، ﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ١٧، أَي: يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، عَقَّبَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِذِكْرِ خُسْرَانِ وَهَلَاكِ بَعْضِ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ١٨.

أَمَّا الْمَنَاسِبَةُ بَيْنَ سُورَةِ الْمَسَدِ وَالَّتِي بَعْدَهَا سُورَةُ (الْإِخْلَاصِ)، فَهِيَ لَمَّا تَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الْمَسَدِ عِدَاوَةُ أَبِي لَهَبٍ، أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، وَهُوَ عَمُّهُ، وَمَا كَانَ يُقَاسِيهِ النَّبِيُّ (ﷺ)، مِنْ عِبَادَةِ النَّاسِ لِلْأَصْنَامِ الَّتِي اتَّخَذُوهَا مَعَ اللهِ آلِهَةً جَاءَتْ سُورَةُ (الْإِخْلَاصِ)، مُصْرِحَةً بِالتَّوْحِيدِ رَادَّةً عَلَى عُبَادِ الْأَوْثَانِ، وَالْقَائِلِينَ بِالتَّنَوُّيَّةِ، وَبِالتَّنَلِيثِ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمَخَالِفَةِ لِلتَّوْحِيدِ ١٩.

وَمِنْ وَجْهِ الْمَنَاسِبَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ: ((فِي سُورَةِ الْمَسَدِ فِي أَبِي لَهَبٍ: ﴿مَا أَعْتَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾، وَهُوَ يُعْمُ كُلَّ كَافِرٍ.

وقال في سورة الإخلاق ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^{٢٠}، أي: لا يُعْنِي عن الكافر ماله وما كَسَبَ، وإِنَّمَا يُكْفِيهِ اللهُ الصَّمَدَ، وهو المقصود في الحوائج الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤًا أَحَدٌ^{٢١}.

٥ - مقاصد السُّورَةِ وأهدافها:

سورة الْمَسَدِ، سورةٌ مَكِّيَّةٌ، ومقاصد السُّورِ المَكِّيَّةِ هو عرضُ أُسُسِ العقيدة الإسلاميَّةِ المتمثلة بالتَّوْحِيدِ والرِّسَالَةِ، والبعث بعد الموت، والدَّعْوَةُ إِلَى فضائل الأخلاق ومكارمها، فضلاً عن التَّرْغِيبِ بنعيم الآخرة، والتَّرهيبِ من سوء العذاب وخزي المال^{٢٢}.
وأهداف سورة (المسد)، هو رَجُزُ أَبِي لَهَبٍ وتهديدهُ على قوله للنَّبِيِّ (ﷺ): (تَبَّ لَكَ أَهَذَا جَمَعْتَنَا؟)، وفي هذا إشارةٌ إِلَى بيان مصير كلِّ من يقتدي بأبي لهب من الكُفَّارِ أَعْدَاءِ اللهُ سبحانه وتعالى.

ومِمَّا تَهْدَفُ إِلَيْهِ السُّورَةُ أَيْضاً أَنَّ النَّاسَ أَمَامَ اللهُ وشريعته مُتَسَاوُونَ، وَأَنَّ لا مِيزَةَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ، وَأَنَّ القَرَابَةَ مِنَ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى (ﷺ)، لا تعني من شيءٍ لِأَقْرَبِهِ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَنْفَعُهُمْ هُوَ الإِيمَانُ باللهِ وبرسوله وما أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ سبحانه وتعالى، فضلاً عن الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَدْعُو إِلَيْهَا الإِسْلَامُ.

وقد عَرَضَتِ السُّورَةُ المَبَارَكَةَ مَثَلًا حَيًّا لِشَخْصِيَّتَيْنِ حَقِيقَتَيْنِ، هُمَا: (أَبُو لَهَبٍ) عُمُّ النَّبِيِّ (ﷺ)، وَزَوْجُهُ (أُمُّ جَمِيلٍ)، اللَّذَانِ كَانَا مِنْ أَشَدِّ الأَعْدَاءِ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ)، بِكُفْرِهِمْ وَعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ باللهِ وَرَسُولِهِ، وَصَدَّهِمُ النَّاسَ عَنِ الإِسْلَامِ، وَهَذَا لَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدٍ مَهْمَا كَانَ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ أَتَمُّ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ.

٦- التَّعْرِيفُ بِأَبِي لَهَبٍ وَأُمِّ جَمِيلٍ:

أ- أبو لهب: هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، وهو عمُّ النَّبِيِّ (ﷺ).

وكنيته التي اشتهر بها (أبو لهب)؛ لما كان في وجهه من إشراقٍ واحمرارٍ^{٢٣}، ويكنى أيضاً أبا عُنْبَةَ^{٢٤}.

وكان من الأغنياء وأصحاب الأموال الكثيرة، وأحد الأشراف الشُّجعان في الجاهلية، وكان أبو لهبٍ من أشدِّ النَّاسِ عداوةً للنَّبِيِّ (ﷺ)، وللمسلمين، وكان عِتِيًّا كَبْرًا عليه أن يتبع دينًا جاء به ابنُ أخيه، فأذاه، وآذَى أنصاره، وحرَّضَ على قتالهم^{٢٥}.

ومن صور عداوته للنَّبِيِّ (ﷺ)، كونه عظيمَ التَّكْذِيبِ له (ﷺ)، دائمَ الأذى؛ فكان يَطْرُحُ العِذْرَةَ والتَّنَنَ على باب النَّبِيِّ عليه أفضلُ الصَّلَاةِ والتَّسْلِيمِ، وكان جاره^{٢٦}.

وكان أبو لهبٍ قد زوَّجَ ولديه عُنْبَةَ وعُنْبِيَةَ بنتَي الرَّسُولِ (ﷺ)، قَبْلَ البَيْعَةِ، فلَمَّا بُعِثَ (ﷺ) أَمَرَ وَلَدَيْهِ بِتَطْلِيقِهِمَا بِعُنْفٍ وَشِدَّةٍ حَتَّى طَلَّقَاهُمَا^{٢٧}.

ومن المفارقاتِ العجيبَةِ لأبي لهبٍ أَنَّهُ أَعْتَقَ جَارِيَتَهُ ثُوْبِيَةَ عندما بَشَّرَتْهُ بميلاد ابنِ أخيه محمد (ﷺ)^{٢٨}.

مات أبو لهبٍ بعدَ وقعة بدرِ بآيَامٍ، ولم يَشْهَدْهَا^{٢٩}.

ب- أُمُّ جَمِيلٍ:

هي أروى بنت حَرْبِ بنِ أُمِّيَّةَ، أُخْتُ أَبِي سَفِيَانَ بنِ حَرْبٍ، وَزَوْجُ أَبِي لَهَبٍ بنِ عَبْدِ المَطْلَبِ^{٣٠}.

وذكرَ ابنُ حِبَّانٍ أَنَّ اسْمَهَا (فاطمة)، فقال وهو يتحدَّثُ عن درَّة بنتِ أَبِي لَهَبٍ: ((وَأُمُّهَا أُمُّ جَمِيلِ بنتِ حَرْبٍ، واسمها (فاختة)، وهي التي أنزل اللهُ فيها ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ﴾^{٣١})).

والمشهور الَّذِي ذَكَرْتَهُ الْمَصَادِرُ أَنَّ اسْمَهَا: أُرْوَى بِنْتِ حَرْبٍ.
كَانَتْ أُمُّ جَمِيلٍ كَزَوْجِهَا أَبِي لَهَبٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عِدَاوَةً وَبُغْضًا لِلنَّبِيِّ (ﷺ)، فَكَانَتْ
تُوْذِيهِ قَوْلًا وَفِعْلًا، إِذْ كَانَتْ تُحَرِّضُ، وَتَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، وَتَقُومُ بِجَمْعِ
أَغْصَانِ الْعِصَاةِ^{٣٢}، وَالشُّوكِ، فَتَطْرَحُهَا فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ؛ لِتُوْذِيَهُ^{٣٣}.

وَقَدْ وَصَفَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِ(حَمَالَةَ الْحَطَبِ)، إِشَارَةً إِلَى إِيْذَانِهَا وَعِدَاوَتِهَا الْمُتَوَاصِلَتَيْنِ،
وَقَدْ دَفَعَهَا حَقُّهَا الشَّدِيدُ إِلَى الذَّهَابِ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فِي الْمَسْجِدِ، وَفِي يَدِهَا حَجَرٌ؛
لِتَضْرِبَهُ بِهِ لَمَّا بَلَغَهَا نَزُولُ سُورَةِ الْمَسَدِ فِي حَقِّهَا وَفِي حَقِّ زَوْجِهَا أَبِي لَهَبٍ، قَالَ ابْنُ
أَبِي إِسْحَاقَ: ((فَذَكَرَ لِي أَنَّ أُمَّ جَمِيلٍ حَمَالَةَ الْحَطَبِ، حِينَ سَمِعَتْ مَا نَزَلَ فِيهَا، وَفِي
زَوْجِهَا مِنَ الْقُرْآنِ، أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكُعْبَةِ وَمَعَهُ أَبُو
بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَفِي يَدِهَا فَهْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ، فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا أَخَذَ اللَّهُ بِبَصْرِهَا))^{٣٤}.

ثَانِيًا: مَفْهُومُ التَّفْسِيرِ التَّحْلِيلِيِّ وَالْبَيَانِيِّ:

١ - التَّفْسِيرُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا:

التَّفْسِيرُ فِي اللُّغَةِ مَعْنَاهُ: الْبَيَانُ، وَالْإِيضَاحُ، وَكَشْفُ الْمَرَادِ، وَإِظْهَارُ الْمَعْنَى، قَالَ ابْنُ
فَارِسٍ: ((الْفَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى بَيَانِ شَيْءٍ وَإِيضَاحِهِ، مِنْ ذَلِكَ
الْفَسْرُ، يُقَالُ: فَسَرْتُ الشَّيْءَ وَفَسَّرْتُهُ))^{٣٥}.

وَقَالُوا: إِنَّ التَّفْسِيرَ هُوَ كَشْفُ الْمُرَادِ عَنِ اللَّفْظِ الْمُشْكَلِ، وَالتَّفْسِيرَةُ: كُلُّ شَيْءٍ يُعْرَفُ بِهِ
تَفْسِيرُ الشَّيْءِ وَمَعْنَاهُ^{٣٦}.

أَمَّا اصْطِلَاحًا: فَلِبَيَانِ مَعْنَى التَّفْسِيرِ فِي الْاصْطِلَاحِ عِدَّةُ أَقْوَالٍ^{٣٧}، وَسَأَذْكَرُ قَوْلَيْنِ
مِنْهَا؛ لِأَنَّهُمَا يُوَضِّحَانِ مَفْهُومَ التَّفْسِيرِ وَأَهْدَافَهُ:

الْأَوَّلُ: مَا عَرَّفَهُ الزُّرْكَشِيُّ بِقَوْلِهِ: ((عِلْمُ التَّفْسِيرِ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ
مُحَمَّدٍ (ﷺ)، وَبَيَانُ مَعَانِيهِ، وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ وَحُكْمِهِ))^{٣٨}.

والآخر: ما عرفه أبو حيان الأندلسي بقوله: ((عَلَّمَ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ كَيْفِيَةِ النُّطْقِ بِالْفَافِ الْقُرْآنَ، وَمَدْلُولَاتِهَا وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ، وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةَ التَّرْكِيبِ، وَتَتِمَّتْ لَذَلِكَ))^{٣٩}.

وقد شرح أبو حيان تعريفه هذا، ووضحه لبيان مقصوده منه، فقال: ((فَقَوْلُنَا عَلَّمَ هُوَ جِنْسٌ يَشْمَلُ سَائِرَ الْعُلُومِ. وَقَوْلُنَا يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِالْفَافِ الْقُرْآنَ هَذَا هُوَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ، وَقَوْلُنَا: وَمَدْلُولَاتِهَا، أَي: مَدْلُولَاتُ تِلْكَ الْأَفْظِ، وَهَذَا هُوَ عِلْمُ اللُّغَةِ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْعِلْمِ.

وَقَوْلُنَا: وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ هَذَا يَشْمَلُ عِلْمَ النَّصْرِيفِ، وَعِلْمَ الْإِعْرَابِ، وَعِلْمَ الْبَيَانِ، وَعِلْمَ الْبَدِيعِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةَ التَّرْكِيبِ، شَمِلَ بَقَوْلِهِ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا مَا لَا دَلَالََةَ عَلَيْهِ بِالْحَقِيقَةِ، وَمَا دَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ بِالْمَجَازِ، فَإِنَّ التَّرْكِيبَ قَدْ يَفْتَضِي بِظَاهِرِهِ شَيْئًا، وَيَصُدُّ عَنِ الْحَمْلِ عَلَى الظَّاهِرِ صَادِّ، فَيَحْتَاجُ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى غَيْرِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ الْمَجَازُ.

وَقَوْلُنَا، وَتَتِمَّتْ لَذَلِكَ، هُوَ مَعْرِفَةُ النَّسْخِ، وَسَبَبِ النُّزُولِ، وَقِصَّةِ تَوْضُحِ بَعْضِ مَا أَنْبَهَمَ فِي الْقُرْآنِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ))^{٤٠}.

٢- مفهوم التفسير البياني:

لم نجد فيما أطلعنا عليه من مصادر تعريفًا للتفسير البياني عند القدامى، ووجدناه عند بعض المحدثين، وأشهرهم د.فاضل السامرائي، فقد عرفه بقوله: ((فهو التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني، فهو جزء من التفسير العام تنصب فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية، كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، واختيار لفظ على أخرى، وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير))^{٤١}.

أَمَّا التَّعْرِيفَاتُ الْأُخْرَى فَهِيَ فِي هَدْيٍ مَا ذَكَرَهُ د. فَاضِلُّ السَّامِرَائِيُّ مِنْ تَعْرِيفِهِ الْمَذْكُورِ
أَنْفَاءً، وَبَيَانِ أَهْمِيَّتِهِ.

فَقَدْ عَرَّفَهُ د. خَلِيلُ السَّامِرَائِيُّ: ((يُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَقُولَ: التَّفْسِيرُ الْبَيَانِيُّ: هُوَ التَّفْسِيرُ الَّذِي
يُعْنَى بِدِرَاسَةِ النُّظْمِ الْقُرْآنِيِّ، وَيَهْدَفُ إِلَى بَيَانِ أَسْرَارِ صُورِ التَّرْكِيبِ الْمُتَوَلِّدَةِ مِنَ الْعُدُولِ
النَّحْوِيِّ، أَوِ الصَّرْفِيِّ، أَوِ الدَّلَالِيِّ، أَوِ الْبَلَاغِيِّ، أَوِ الصَّوْتِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِظْهَارِ الْقَصْدِ
مِنْ ذَلِكَ الْعُدُولِ، وَمُنَاسَبَتِهِ لِلسِّيَاقِ الْخَاصِّ بِهِ))^{٤٢}.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ((هُوَ التَّفْسِيرُ الَّذِي يُعْنَى فِيهِ بِالْكَشْفِ عَنِ حُسْنِ التَّبْعِيرِ الْقُرْآنِيِّ،
والتَّعْرِيفِ بِسُمُوِّ أَلْفَاظِهِ، وَسَعَةِ مَعَانِيهِ، وَأَتْلَافِهَا وَعَدَمِ اخْتِلَافِهَا، وَتَنَاسُبِ الْأَلْفَاظِ
والمَعَانِي، وَاسْتِخْرَاجِ الْحُكْمِ مِنْ اخْتِيَارِ بَعْضِ الْمَفْرَدَاتِ وَالتَّرَاكِيْبِ وَالْأَسَالِيْبِ عَلَى
بَعْضِ))^{٤٣}.

وَمِنْ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ هُنَا أَنَّ الْعَصْرَ الْحَدِيثَ شَهِدَ عُنَايَةً كَبِيرَةً بِالاتِّجَاهِ اللَّغْوِيِّ وَالبَيَانِيِّ
فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَيُمْكِنُ تَتَبُّعُ تَطَوُّرِهِ مِنْ خِلَالِ جُهُودِ عِدَّةٍ مِنَ الْأَعْلَامِ مَرْتَبِينَ
عَلَى وَفْقِ سَنِيٍّ وَفَاتِهِمْ، وَأَشْهَرُهُمْ^{٤٤}:

- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدَهُ (ت: ١٩٠٥م).

يَعُدُّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ عَبْدَهُ فَاتِحَةَ عَصْرِ جَدِيدٍ فِي التَّفْسِيرِ، وَقَدْ حَمَلَ رِجَالَ مَدْرَسَتِهِ أَثْرَهُ
الَّذِي لَا يُنْكَرُ فِي الْإِتِّجَاهِ الْبَيَانِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، وَقَدْ جُمِعَتْ دُرُوسُهُ فِي تَفْسِيرِ الْمَنَارِ
لِتَلْمِيذِهِ رَشِيدِ رِضَا، إِذْ ظَهَرَتْ عُنَايَتُهُ بِالْأَسْلُوبِ الْقُرْآنِيِّ وَالاتِّجَاهِ الْبَيَانِيِّ^{٤٥}.

- مُحَمَّدُ صَادِقُ الرَّافِعِيِّ (ت: ١٩٣٧م)

أَسْهَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي إِبْرَازِ جَانِبِ الْإِعْجَازِ الْبَيَانِيِّ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا سَيِّمًا فِي كِتَابِهِ
: إِعْجَازُ الْقُرْآنِ وَالبَلَاغَةُ النَّبَوِيَّةُ.

وقد كان لكتاباتهِ أثرٌ في توجيه الأنظار إلى الخصائص الأسلوبية في القرآن الكريم في مواجهة الاتجاهات الغربية.

وقد عدّه الدكتور فضل حسن عباس أساس المدرسة البيانية ويرى أنّه هو الذي فتح باب البيان القرآني^{٤٦}.

- الدكتور محمد عبد الله دراز (ت: ١٩٥٨م).

وكتابه (النبا العظيم) ركّز فيه على البنية الموضوعية والنسق البياني للقرآن الكريم.

- أمين الخولي (ت: ١٩٦٦م).

يعدُّ من أبرز مؤسسي منهج التفسير البياني أو الأدبي ؛ إذ دعا إلى دراسة القرآن دراسةً بيانيّةً قائمة على تحليل اللغة والسّياق والنّسق.

- سيد قطب (١٩٦٦م).

وقد ركّز في دراسته على الجانب الفني والتّصويري في فهم القرآن الكريم، وأهم مؤلفاته: (التّصوير الفني في القرآن، ومشاهد القيامة في القرآن، وفي ظلال القرآن).

- الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) (ت: ١٩٩٨م).

وهي رحمها الله زوج الشيخ أمين الخولي وتلميذته، وقد طبّقت في كتابها (التفسير البياني للقرآن الكريم) منهج التفسير البياني لمدرسة أمين الخولي^{٤٧}.

- الدكتور محمد رجب البيومي (ت: ٢٠١١م).

وله كتابان في البيان القرآني أحدهما: (خطوات التفسير البياني)، والآخر: (البيان القرآني) تتبّع في الأوّل تجلية البيان القرآني منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم إلى ما كتبه المحدثون. وتحدّث في الثاني عن المظاهر المتعدّدة في البيان وتكلّم على جزالة اللفظ ودقته وحقيقته ومجازه وقصص القرآن واتساق آياته وغير ذلك^{٤٨}.

- الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي حفظه الله تعالى.

يعدُّ الدكتور فاضل السامرائي من أبرز المعاصرين الذين اهتموا بالتفسير البياني؛ إذ انصبَّ اهتمامه في مؤلفاته على تجلية المعاني الدقيقة، وكشف أسرارها منطلقاً من المستويات اللغوية والنحوية والدلالية والصرفية ثم التركيبية، ومن مؤلفاته في البيان القرآني:

- على طريق التفسير البياني.
- التعبير القرآني.
- أسرار البيان في التعبير القرآني.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني.
- قبسات من البيان القرآني.
- أسئلة بيانية في القرآن الكريم.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل.
- مراعاة المقام في التعبير القرآني.

٣- الفرق بين التفسير البياني والتحليلي والموضوعي:

إنَّ الهدفَ من أنواع التفسير، العام، والتحليلي، والتفسيري، والموضوعي هو البحث عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله سبحانه وتعالى بقدر الطاقة البشرية^{٤٩}.

فالهدف من أنواع التفسير واحد لا خلاف في ذلك؛ لكنَّ الخلاف بينها يتمثل في الوصول إلى الغاية؛ لأنَّ لكلِّ مفسِّر منهجَه وأسلوبَه^{٥٠}، فمنهم من ينحو منحى الاهتمام بالمأثور، كالطبري في "جامع البيان"، ومنهم من ينحو المنحى البلاغي، كالزمخشري في "الكشاف"، أو الكلامي، كالرأزي في "مفاتيح الغيب"، أو الفقهي، كالقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن"، أو اللغوي والنحوي مع الاهتمام الكبير بالقراءات القرآنية

وتوجيهها، كأبي حيان في "البحر المحيط"، ومنهم من يجمع بين التفسير بالمأثور والرأي، مع الاهتمام بالجانب اللغوي والبياني، والميل إلى التفسير الإشاري، كالألوسي في "روح المعاني".

وهذا الاختلاف بالمنهج ((ليس اختلاف تباين وانفصال وتضاد؛ بل اختلاف تنوع، وتعاُضد، وترادف))^{٥١}.

فالتفسير التحليلي: ((هو النوع الذي يتناول تفسير القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف آية آية، أو مقطعاً مقطعاً، مبيّناً معاني الألفاظ، ووجه الإعراب، ووجوه البلاغة، وسبب النزول، والمناسبات، وما يُستنبط من أحكام وهدايات))^{٥٢}، أو: ((هو تفسير يشرح الآيات القرآنية شرحاً مفصلاً، يتناول مفرداتها، وتراكيبها، وأسباب نزولها، وما يتعلّق بها من أحكام شرعية، وفق الترتيب المصحفي))^{٥٣}.

وواضح ممّا ذكر أنّ التفسير التحليلي يُعنى بدلالة الألفاظ القرآنية وبيان علاقتها مع بعضها في الجملة، ومعرفة الوجوه الإعرابية، والصرفية، ودور ذلك في تأدية المعنى، ويهتم هذا التفسير بالقراءات القرآنية وتوجيهاتها، وبيان معنى كلّ قراءة، ومعرفة الأساليب البلاغية وإبراز دورها في معاني الآيات، فضلاً عن الأحكام الشرعية والعقدية، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك ممّا يهدف إلى بيان المقصود من الآية، وزيادة على ذلك الإحاطة بأقوال المفسرين.

أمّا التفسير الموضوعي فهو: ((دراسة موضوع قرآنيّ معيّن من خلال استقراء جميع الآيات التي تناولته في مواضع مختلفة، ثمّ جمعها وتحليلها، وربط بعضها ببعض؛ للوصول إلى تصوّر قرآنيّ متكاملٍ عن ذلك الموضوع))^{٥٤}، أو هو: ((تتبّع الآيات القرآنية كلّها المتعلقة بموضوعٍ معيّن بعد جمعها، وترتيبها، وتفسيرها تفسيراً دقيقاً، ثمّ استنباط ما تتضمنه من حقائق وتوجيهات في ضوء وحدة موضوعية متكاملة))^{٥٥}.

وواضح هدف التفسير الموضوعي ومنهجه، فهو يُعنى في تحديد موضوع معين من آيات القرآن الكريم، أو في سُورَةٍ من سُورِهِ فَيُسْتَنْبِطُ عناصر الموضوع بعد دراسته دراسة تفسيريَّة دقيقة، وهذا يقتضي معرفة علوم اللُّغة كُلِّهَا فضلاً عن علوم أُخرى. وقد ذكرنا مفهوم التفسير البياني هو بيان أسرار التَّركيب في التَّعبير القرآني؛ للوصول إلى فهم معاني الآيات ومعرفة الإعجاز القرآني.

فالصلة وثيقة بين التفسير التحليلي والبياني والموضوعي.

فالتفسير البياني - كما قال د.فاضل السامرائي -: جزء من التفسير العام، ويقصد بذلك التفسير التحليلي، لكن الفرق بين التحليلي والموضوعي هو أنَّ التفسير البياني يصب عنايته على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنيَّة، كمعرفة أسباب التَّقديم والتَّأخير، وأسباب الذِّكر والحذف في الآيات القرآنيَّة، وبيان أسباب اختيار لفظة معيَّنة وإيثارها على غيرها وغير ذلك ممَّا يتعلَّق بأحوال التَّعبير القرآني^{٥٦}.

ومن الجدير بالذكر أنَّ من يتصدَّى للتفسير البياني به حاجة إلى ما يحتاجه المتصدِّي للتفسير العام من علوم مختلفة؛ إلاَّ أنَّ حاجة من يتصدَّى للتفسير البياني أكثر إلى: التَّبجُّر في علم اللُّغة، والتَّبجُّر في علم التَّصريف، والتَّبجُّر في علم النَّحو، والتَّبجُّر في علم البلاغة^{٥٧}.

المبحث الثاني

دراسة السورة تحليلاً وبياناً

١- قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾^{٥٨}:

أُفْتَتِحَتْ هذه السورة بقوله: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾، وهو خبر يُفهم من الدعاء على أبي لهب بكلِّ ما تحتويه هذه اللفظة من معاني الهلاك، والخسران، والخيبة، والضلال، والخذلان، والوعيد^{٥٩}؛ بما سيلاقيه نتيجة كفره، وإيذاء النبي (ﷺ)، وصدِّ النَّاسِ عن طريق الهداية.

وفي هذا الافتتاح تتجلى براعة الاستهلال، فقد بدأ التعبير القرآني بـ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾؛ ليُدلَّ على غرضه، ويُمهِّد بالحكم على أبي لهب بأسلوبٍ قويٍّ يُفغِّت انتباه القارئ والسامع فيتلهفون لمعرفة مصيره، وهذا الأسلوب، أعني: براعة الاستهلال تألفه العرب وجاء في شعر شعرائها^{٦٠}.

ووردَ في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَلُّ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾^{٦١}؛ إذ افتتحت السورة المشتملة على وعيد المطففين بلفظ (ويل) ^{٦٢}، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَلُّ ﴾ السورة المشتملة على وعيد المطففين بلفظ (ويل) ^{٦٣}.

ويلاحظ أنَّ القرآن الكريم آثر لفظه (تَبَّ) على غيرها فلم يُقلْ مثلاً: (خَسِرْتَ)، أو (هَلَكْتَ)، أو (خَابْتَ)، أو غير ذلك ممَّا يُفيد الدعاء عليه؛ لِأَنَّ هذه اللفظة تشمل كلَّ المعاني التي ذكرناها في افتتاح السورة بها، فضلاً عن شدة أصواتها وقوتها التي لم تتحقَّق في أصوات الكلمات الأخرى، فجاءت لفظه (تَبَّتْ)، متناسقة هي وغرض الدعاء، فضلاً عن ذلك أنَّ لفظ (تَبَّ)، و(تَبَّتْ)، تدور على القطع المؤدي إلى الهلاك^{٦٤}.

ويُلاحظ أيضاً أَنَّ الله سبحانه وتعالى لم يَقُلْ لنبيِّه الكريم (ﷺ): قُلْ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ)، بينما قال في سورة الكافرون ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^{٦٥}، ((والجواب من وجوه:

الأول: لِأَنَّ قرابة العمومة تقتضي رعاية الحرمة؛ فَلِهَذَا السَّبَبِ لَمْ يَقُلْ لَهُ: قُلْ ذَلِكَ؛ لِئَلَّا يَكُونَ مُشَافِهًا لِعَمِّهِ بِالشَّمِّ بِخِلَافِ السُّورَةِ الأُخْرَى فَإِنَّ أَوْلِيكَ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا أَعْمَامًا لَهُ.

الثَّانِي: أَنَّ الْكُفَّارَ فِي تِلْكَ السُّورَةِ طَعَنُوا فِي اللهِ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ أَحِبَّ عَنْهُمْ: قل يا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ طَعَنُوا فِي مُحَمَّدٍ، فقال اللهُ تَعَالَى: اسكُتْ أَنْتَ فَإِنَّ أَشْتُمُهُمْ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ.

الثَّالِثُ: لَمَّا سَتَمُوكَ، فَاسْكُتْ حَتَّى تَنْدَرِجَ تَحْتَ هَذِهِ الأَيَّةِ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^{٦٦}، وَإِذَا سَكَّتْ أَنْتَ أَكُونُ أَنَا الْمُحِيبَ عَنْكَ))^{٦٧}.

ويرى النُّبَاعِيُّ أَنَّ الله سبحانه وتعالى لم يَقُلْ لنبيِّه (ﷺ): (قُلْ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ)؛ لِأَنَّ هَذَا أَكْثَرُ أَدْبَاءً، وَادْخَلُ فِي بَابِ العُذْرِ، وَأَوْلَى فِي مِرَاعَاةِ ذِي الرَّحْمِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُكْرَرْ ذِكْرُهَا فِي الْقُرْآنِ^{٦٨}.

وَمِمَّا يَلْفِتُ النَّظْرَ أَيْضًا فِي هَذِهِ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ذَكَرَهُ بِكُنْيَتِهِ (أَبَا لَهَبٍ)، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ (لَهَبٍ)، قَالَ الرَّمَخَشَرِيُّ: ((فَإِنْ قُلْتَ: لَمْ كُنَاهُ، وَالتَّكْنِيَةُ تَكْرِمَةٌ؟ قُلْتَ: فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ، أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ مَشْتَهَرًا بِالْكُنْيَةِ دُونَ الْاسْمِ، فَقَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ مَعْرُوفًا بِأَحَدِهِمَا، وَلِذَلِكَ تَجْرَى الْكُنْيَةُ عَلَى الْاسْمِ، أَوْ الْاسْمُ عَلَى الْكُنْيَةِ عَطْفَ بَيَانٍ، فَلَمَّا أُريدَ تَشْهِيرُهُ بِدَعْوَةِ السُّوءِ وَأَنْ تَبْقَى سَمَةٌ لَهُ، ذَكَرَ الأَشْهَرُ مِنْ عِلْمِيَّةٍ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ، (يَدَا أَبُو لَهَبٍ)^{٦٩}، كَمَا قِيلَ: عَلِيُّ ابْنِ أَبُو طَالِبٍ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ؛ لِئَلَّا يَغْيِرَ مِنْهُ شَيْءٌ فَيَشْكَلُ عَلَى السَّمَاعِ، وَلِفَلِيْتَةَ بِنِ قَاسِمِ أَمِيرِ مَكَّةِ ابْنَانَ،

أحدهما: عبد الله - بالجرِّ، والآخر عبد الله - بالنَّصب. كان بمكة رجل يقال له: عبد الله - بجرّة الدال، لا يعرف إلا هكذا. والثَّاني: أَنَّهُ كان اسمه عبد العزى، فعدل عنه إلى كنيته. والثَّالث: أَنَّهُ لما كان من أهل النَّار ومآله إلى نار ذات لهب، وافقت حاله كنيته، فكان جديراً بأن يذكر بها. ويقال: أبو لهب، كما يقال: أبو الشَّرِّ للشَّرير. وأبو الخير للخير، وكما كنى رسول الله (ﷺ) أبا المهلب: أبا صفرة؛ بصفرة في وجهه. وقيل كنى بذلك؛ لتلهب وجنتيه وإشراقهما، فيجوز أن يذكر بذلك تهكماً به، وبافتخاره بذلك. وقرئ (أبى لهب)، بالسُّكون. وهو من تغيير الأعلام، كقولهم: شمس بن مالك بالضم))^{٧٠}.

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾:

(يدا): فاعل (تَبَّتْ)، مرفوع بالألف وهو مضاف، وأبى: مجرور بالياء؛ لِأَنَّهُ من الأسماء السِّتة، وهو مضاف، و(لهب): مضاف إليه.

ويُلاحظ أنَّ التَّعبير القرآنيَّ أَسَدَّ النَّبَابِ إلى اليَدِ، وفي ذلك وجوه:

الأوَّل: أَنَّ النَّبَابَ إِنَّمَا أَسَدَ إلى اليدين مجازاً؛ لِأَنَّ الدُّعاء عليه، ودُكرت اليد التي هي جزء منه، فإذا هُلِكَت يده هُلِكَت نفسه، والدَّليل على ذلك أَنَّهُ عطف على (تَبَّتْ يدا أبي لهب)، و(تَبَّتْ) الثَّانية، وفاعلها ضمير مستتر تقديره: (هو)، أي: تَبَّ هو نفسه. ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾^{٧١}، أي: بما قَدَّمْتَ نَفْسَكَ^{٧٢}.

قال البقاعي: ((ولمَّا كانت اليدُ محلَّ قدرة الإنسان، فإذا اختلَّت اختلَّ أمرُه فكيف إذا حصل الخلل في يديه جميعاً، قال مشيراً بالتَّنبيه إلى عموم هلاكه بأنَّ قوته لم تغن عنه شيئاً، ولِأَنَّ التَّنبيه يُعبَّرُ بها عن النَّفس))^{٧٣}.

الثَّاني: أَسَدَّ النَّبَابِ إلى اليدين؛ لِأَنَّ اليد موضع الكسب والربح، وضمُّ ما يملك، ثُمَّ أوجب الله عليه أَنَّهُ قد تَبَّتْ، أي: حُتِمَ عليه ذلك^{٧٤}.

الثَّالِثُ: مَا رُوي أَنَّهُ لَمَّا أُنزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^{٧٥}، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ)، دَعَا عَشِيرَتَهُ لِيَبْلِغَهُم بِالْأَمْرِ وَمِنْهُمْ أَبُو لَهَبٍ، فَأَخَذَ حَجْرًا؛ لِيَرْمِيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)^{٧٦}. الرَّابِعُ: إِنَّمَا أُسْنِدَ التَّبَابِ إِلَى الْيَدِ؛ لِأَنَّ أَبَا لَهَبٍ كَانَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى كَتْفِ الْوَافِدِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: انصَرِفْ رَاشِدًا، فَإِنَّهُ مَجْنُونٌ.

الخَامِسُ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ)، أَي: دَيْئُهُ، وَدُنْيَاهُ أَوْلَاهُ وَعُقْبَاهُ^{٧٧}. وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَهَذِهِ الْأَقْوَالُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ عَبَّرَتْ عَنِ الْمُرَادِ مِنْ إِسْنَادِ التَّبَابِ إِلَى يَدَيْ أَبِي لَهَبٍ.

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ مُحَيِّصٍ (أَبِي لَهَبٍ) بِسُكُونِ الْهَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَحْرِيكِ الْهَاءِ^{٧٨}، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي فَتْحِ الْهَاءِ فِي (ذَاتِ لَهَبٍ)^{٧٩}. قَوْلُهُ: (وَتَبَّتْ) فَعْلٌ مَاضٍ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ (أَبِي لَهَبٍ)، وَهُوَ إِخْبَارٌ بَأَنَّ مَا دُعِيَ بِهِ عَلَيْهِ قَدْ وَقَعَ؛ لِأَنَّ التَّعْبِيرَ بِالْمَاضِي يَدُلُّ عَلَى تَحَقُّقِ وَقُوعِهِ^{٨٠}، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَاءٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

وَيُؤَيِّدُ كَوْنَهُ إِخْبَارًا قِرَاءَةً عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): (وَقَدْ تَبَّتْ)^{٨١}؛ لِأَنَّ (قَدْ) يَدُلُّ عَلَى النَّحْوِيِّ.

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: ((وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَتَبَّتْ) فَإِنَّهُ خَبْرٌ. وَيُذَكَّرُ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: (تَبَّتْ) يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّتْ)). وَفِي دُخُولِ (قَدْ) فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ، وَيُمَثِّلُ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْقَائِلِ، لِآخِرٍ: أَهْلَكَ اللَّهُ، وَقَدْ أَهْلَكَكَ، وَجَعَلَكَ صَالِحًا وَقَدْ جَعَلَكَ^{٨٢}.

وَيَرَى بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ أَنَّ كِلَا الْفَعْلَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، دُعَاءٌ، وَتَكُونُ الْوَاوُ عَطْفَتْ دُعَاءً عَلَى دُعَاءٍ، قَالَ ابْنُ عَادِلٍ: ((وَالظَّاهِرُ أَنَّ كِلَيْهِمَا

دعاء، ويكون في هذا شبه من مجيء العام بعد الخاص؛ لأنَّ اليبدين بعضٌ، وإن كان حقيقةً اليبدين غيرَ مراد))^{٨٣}.

ويرى بعضهم الآخر أنَّ كليهما إخبار، ((وقيل: كلاهما إخبار، أراد بالأوّل: هلاك عمله، وبالتالي: هلاك نفسه، وإنّما عبّر باليبدين؛ لأنَّ الأعمال غالباً تُراول بهما))^{٨٤}. ويرى آخرون جواز الوجهين، فتكون الواو عاطفة دعاء على دعاء، أو تكون حالية إذا كان (وتَبَّ) إخبارًا، قال ابن عاشور: ((وَجُمْلَةٌ: وَتَبَّ إِمَّا مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ لَهَبٍ لَهَبٍ عَلَى الدُّعَاءِ عَلَى الدُّعَاءِ إِذَا كَانَ إِسْنَادُ التَّبَابِ^{٨٥} إِلَى الْيَدَيْنِ لِأَنَّهُمَا آلَةٌ الْأَدَى بِالرَّمِيِّ بِالْحِجَارَةِ كَمَا فِي خَبَرِ طَارِقِ الْمُحَارِبِيِّ، فَأَعِيدَ الدُّعَاءُ عَلَى جَمِيعِهِ إِغْلَظًا لَهُ فِي الشِّتْمِ وَالتَّقْرِيعِ، وَتُعِيدُ بِذَلِكَ تَأْكِيدًا لِحُجْمَةٍ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ لِأَنَّهَا بِمَعْنَاهَا، وَإِنَّمَا اخْتَلَفْنَا بِالْكَلِمَةِ وَالْجُرْيَةِ، وَذَلِكَ الْاِخْتِلَافُ هُوَ مُفْتَضِي عَطْفِهَا، وَإِلَّا لَكَانَ التَّوَكُّيدُ غَيْرَ مَعْطُوفٍ لِأَنَّ التَّوَكُّيدَ اللَّفْظِي لَا يُعْطَفُ بِالْوَاوِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الْكَافِرُونَ.

وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَالْوَاوُ وَوَاوُ الْحَالِ وَلَا تَكُونَ دُعَاءً إِنَّمَا هِيَ تَحْقِيقٌ لِحُصُولِ مَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِهِ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

فَيَكُونُ الْكَلَامُ قَبْلَهُ مُسْتَعْمَلًا فِي الدَّمِّ وَالشَّمَاتَةِ بِهِ أَوْ لِيَطْلُبَ الْإِزْدِيَادَ، وَيُوَيِّدُ هَذَا الْوَجْهَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (وَقَدْ تَبَّ) فَيَتَمَحَّضُ الْكَلَامُ قَبْلَهُ لِمَعْنَى الدَّمِّ وَالتَّحْقِيرِ دُونَ مَعْنَى طَلَبِ حُصُولِ التَّبَابِ لَهُ))^{٨٦}.

وهناك وجوه أخرى في معنى و(تَبَّ) غير الوجوه التي ذكرناها، منها:

أ- أَنَّ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ يعني: نفسه و(تَبَّ) يعني ولده^{٨٧}.

ب- ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ إذ لم يعرف حقَّ ربِّه و(تَبَّ) إذ لم يعرف حقَّ رسول

الله^{٨٨}.

ت- ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ يعني: بما مَنَعَهُ اللهُ تعالى من أذى لرسوله (ﷺ)،
و(تَبَّ) بما له عند الله تعالى من أليم عقابه^{٨٩}.

ويتبين لنا من هذه الأقوال المذكورة آنفاً أنَّ المُراد من التَّبَابِ لأبي لهبِ الخسارة الماديَّة والمعنويَّة، فالماديَّة تتمثل بفقدِ مالِهِ وولدهِ وما كسب.

أمَّا المعنويَّةُ فهي إِذْلَالُهُ وإِهَانَتُهُ مع كونهِ من سادةِ قريش، واسمه خُلِدَ في القرآن الكريم مقروناً باللعنةِ والخزيِّ إلى أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا.

٢- قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾^{٩٠}:

بعد إعلان وقوع الهلاك والصَّعْر والخسران لِعَدُوِّ اللهِ تعالى ورسوله (ﷺ)، أبي لهبٍ؛ لِيُسْقِطَ وَيُدْحِضَ ما كان يتوهمه ويظنُّه أبو لهب أنَّ ما يملكه من مصادر القوَّة الدُنيويَّة: ماله، وكسبُهُ، وولدهُ، ومكانته في قبيلته يكون درعاً له وأقياً يمنع منه الخسران والهلاك بات لم يُغْنِ عنه شيئاً من المصير المُهين الَّذِي ينتظره.

و(ما) في قوله: (ما أغنى) يجوز فيها وجهان:

أحدهما: أنها استفهاميَّة في معنى الإنكار والتَّقرير، وهي في موضع نصب بالفعل (أغنى)، أي: أي شيءٍ أغنى عنه ماله.

والآخر: أن تكون حرفَ نفيٍّ، ويكون مفعولُ (أغنى) محذوفاً، ما أغنى عنه مالهُ شَيْئاً^{٩١}.

قوله: (ماله)، أي: المال الكثير الَّذِي جرت العادةُ بأنَّه يُنجي من الهلاك^{٩٢}.

و(ما) في قوله: (وما كسب)، أيضاً تحتمل وجهين:

أحدهما: حرفاً مصدرياً، والتَّقدير: وكسبُهُ، أي: ما أغنى عنه مالهُ وكسبُهُ.

والآخر: أن تكون (ما) موصولاً اسمياً، وتقديره: الَّذِي كسبه^{٩٣}.

وقال الزمخشريُّ في بيان معنى الآية: ((والمعنى: لم ينفعه ماله وما كسب بماله، يعنى: رأس المال والأرباح، أو ماشيته وما كسب من نسلها ومنافعها... أو ماله الذي ورثه من أبيه والذي كسبه بنفسه، أو ماله التآلد^{٩٤} والطآرف^{٩٥}، وعن ابن عباس: ما كسب ولده))^{٩٦}.

وأرى أنّ المراد ب(ما كسب): الولد، وما يملك من عَرَض الحياة الدنيا من متاعها وزينتها، وزخرفها الرائل، أي: كلُّ ما يطلبه الإنسان من مباحٍ وملذاتٍ فانيةٍ في هذه الحياة.

ويلاحظ أنّ مُتَعَلِّقِي الفعلين (أغنى) و(كسب) محذوفين، والغرض من ذلك أمران: الأول: إنّما حُذِفَا تخفيفاً؛ لأنّهما فُهِمَا من السِّياق، ولا داعي للإطالة بالكلام بذكرهما؛ لأنّ الحكم العدل نزل به.

الآخر: إنّما حُذِفَ المتعلّقان؛ للتّوسّع في الكلام، وترك القارئ أو السّامع أنّ يتفكّر بهما، فيحتمل: ما أغنى عنه ماله وما كسبه في عداوة رسول الله (ﷺ)، فلم يُغلب عليه، ويحتمل أنّ ماله وما كسبه لم يُغنيا عنه في دفع النّار شيئاً؛ لذلك قال الله تعالى: ﴿سَيَصَلَّى﴾^{٩٧}، والتّعبير بلفظ الماضي في قوله: (ما أغنى) و (ما كسب) يكون أكّد؛ لتحقيق وقوع عدم الفائدة والإغناء^{٩٨}.

٣- قوله تعالى: ﴿سَيَصَلَّى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾^{٩٩}:

وبعد الانتهاء من بيان الهلاك والخسران والإذلال الذي نزل بأبي لهب وأحاط به، والإشارة إلى أنّ ما جمعه من مالٍ، وما كسبه من ولدٍ وجاه وسلطان لم ينفعه، ولم يُغن عنه شيئاً، صدر الحكم الإلهي العدل، بأنّ جزاءه نار جهنم وبئس المصير، فقال تعالى: ﴿سَيَصَلَّى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾، فدخله النّار حتّم عليه، وإعلامٌ بأنّ يُواقى على كفره^{١٠٠}، وعدائه لرسول الله (ﷺ).

وقال النُّبَاعِيُّ: ((وَلَمَّا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِوُقُوعِ هَذَا التَّابِ الْأَعْظَمِ بِهِ، وَكَانَ لَا عَذَابَ يُدَانِي عَذَابَ الْآخِرَةِ، بَيَّنَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿سَيَصَلَّى﴾، أَي: عَنِ قَرَبِ بُوْعْدِ لَا خَلْفَ فِيهِ ﴿نَارًا﴾، أَي: فَيُدَسُّ فِيهَا وَتَتَعَطَّفُ عَلَيْهِ وَتَحِيطُ بِهِ))^{١٠١}.

وَيُلَاحِظُ أَنَّ التَّعْبِيرَ الْقُرْآنِيَّ اسْتَعْمَلَ (السِّينَ) فِي نَقْلِ الْفِعْلِ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ دُونَ (سَوْفَ)؛ لِأَنَّ زَمَانَ السِّينِ أَقْصَرَ مِنْ زَمَنِ (سَوْفَ).

وَأَنَّ (السِّينَ) تَقْيِيدُ الْوَعْدِ بِحُصُولِ الْفِعْلِ، فَدَخُولُهَا عَلَى مَا يَفِيدُ الْوَعْدَ أَوْ الْوَعِيدَ مَقْتَضَى لِتَوْكِيدِهِ وَتَثْبِيثِ مَعْنَاهُ.

فَقَوْلُهُ: ﴿سَيَصَلَّى نَارًا﴾، أَي: أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ لَا مُحَالَةَ، وَإِنْ تَأَخَّرَ إِلَى حِينٍ^{١٠٢}.
وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (سَيَصَلَّى) فَتَحَ الْيَاءَ وَإِسْكَانَ الصَّادَ، وَتَخْفِيفَ اللَّامِ، أَي: يَصَلَّى هُوَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَابْنُ مَسْعُودٍ بِضَمِّ الْيَاءِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ^{١٠٣}، أَي: سَيُدْخِلُ النَّارَ وَيُعَدِّبُ بِهَا.

وَيُلَاحِظُ أَنَّ النَّارَ وَصِفَتْ بِ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾؛ وَذَلِكَ لِأُمُورٍ:
الْأَوَّلُ: أَنَّ النَّارَ قَدْ تَكُونُ جَمْرًا، ثُمَّ تَتَطَفَّى عَنْ قَرَبٍ، وَوَصَفَهَا بِ(ذَاتِ لَهَبٍ)، أَي: لَا تَسْكُنُ وَلَا تَحْمُدُ أَبَدًا؛ لِأَنَّ قُوَّةَ النَّارِ تَكُونُ مَعَ بَقَاءِ لَهَبِهَا، وَذَلِكَ مَدْلُولُ الصُّحْبَةِ الْمَعْبَرِ عَنْ هَذِهِ بِ(ذَاتِ)^{١٠٤}.

الثَّانِي: مَا فِي هَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ مُضَارَعَةِ كُنْيَتِهِ الَّتِي كَانَتْ (أَبَا لَهَبٍ)^{١٠٥}.
الثَّلَاثُ: أَنَّ وَصْفَ النَّارِ بِذَلِكَ كَشَفَ بِحَقِيقَةِ النَّارِ وَهُوَ مِثْلُ التَّأَكِيدِ^{١٠٦}.
وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّ أَبَا لَهَبٍ سَيَمُوتُ عَلَى كُفْرِهِ، وَكَانَ حَبْرُهُ صِدْقًا، وَوَعِيدُهُ حَقًّا^{١٠٧}.

وَالَّذِي تَبَيَّنَ لَنَا مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا كَسَبَ ﴾ ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾، أَنَّ الْعَذَابَ الَّذِي حَلَّ بِأَبِي لَهَبٍ وَأَحَاطَ بِهِ مَرْتَبٌ تَرْتِيبًا تَصَاعِدِيًّا مُنْتَظِمًا، إِذْ بَدَأَ بِالنَّبَابِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ عَدَمِ نَفْعِ الْمَالِ وَالْكَسْبِ، وَانْتَهَىٰ بِدُخُولِ النَّارِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ دِقَّةِ النَّظْمِ الْقِرَآنِيِّ، وَقُوَّةِ سَبْكِهِ بِأَسْلُوبٍ بَيَانِيٍّ مَقْصُودٍ.

٤- قوله تعالى: ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾^{١٠٨}:

بعد بيان جزاء أبي لهب، انتقل إلى زوجه أم جميل أروى بنت حرب بن أمية التي شاركت زوجها في عداوته لرسول الله (ﷺ)، فكانت من أشد المعاندين للدعوى والمستهزئين بها.

وقد تمثلت عداؤها في إيذاء النبي (ﷺ)، بوضع الأشواك في طريقه؛ لتعطل مسيره، كما كانت تسعى بالنميمة والوقيعة، وتبذل جهدها لصرف الناس من دعوته، ومقاومة رسالته، فجاء وصفها في الآية وصفاً مهيناً يجسد حقدًا وسوء عاقبتها.

قوله: (وامرأته) الواو عاطفة، و(امرأته)، عطف على الضمير المستتر في قوله: (سيصلى)، أي: سيصلى هو وزوجته، وسوغ العطف على الضمير المستتر الفصل بالفعال، وصفته (نارًا ذات لهب)^{١٠٩}.

و(حمالة) (فعالة) صيغة مبالغة تدل على الكثرة في العمل، ((أي: الحاملة أقصى ما يكون حملها من حطب جهنم بما كانت تمشي به وتبالغ فيه من حمل حطب البهت^{١١٠} والنميمة الذي تحمل به على معادة النبي (ﷺ) وشدة أذاه وإيقاد نار الحرب والخصومة عليه (ﷺ)، من قول الشاعر:

مِنِ الْبَيْضِ لَمْ يَصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لِأَمَةٍ وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطْبِ الرَّطْبِ

أراد النَّمِيمَةَ، وَعَبَّرَ بِالرُّطْبِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الشَّرِّ بِمَا فِيهِ مِنَ التَّدَخِينِ، وَشَبِهَتْ النَّمِيمَةَ بِالْحَطْبِ؛ لِأَنَّهَا تُوقَدُ الشَّرَّ فَتَفْرُقُ بَيْنَ النَّاسِ، كَمَا أَنَّ الْحَطْبَ يَكُونُ وَقُودًا لِلنَّارِ فَتَفْرُقُهُ، وَكَذَا بِمَا كَانَتْ تَحْمَلُ مِنَ الشُّوكِ وَتَنْتَرِهُ لِيَلَّا فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ (ﷺ)؛ لِتَوْذِيهِ، وَكَانَتْ تَفْعَلُهُ بِنَفْسِهَا مِنْ شِدَّةِ عِدَاوَتِهَا وَتَبَاشَرِهِ لِيَلَّا؛ لِتَسْتَخْفِيَ بِهِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ شَرِيفَةً، فَلَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ صَوَّرَتْهَا بِأَقْبَحِ صُورَةٍ فَكَانَ ذَلِكَ - أَعْظَمَ فَاضِحًا لَهَا))^{١١١}.

وهنا يُثار سؤال: لِمَ لَمْ يَكْتَفِ التَّعْبِيرُ الْقُرْآنِيُّ بِقَوْلِهِ: (وَأَمْرَأَتُهُ) مِنْ دُونِ وَصْفِهَا بِأَنَّهَا (حَمَّالَةَ الْحَطْبِ)؟ والجواب: عن ذلك من وجهين:

الأول: أَنَّهُ ((وَعِيدٌ مُقْتَبَسٌ مِنْ كُنْيَتِهِ جُعِلَ لِأَمْرَأَتِهِ وَعِيدٌ مُقْتَبَسٌ لَفْظُهُ مِنْ فِعْلِهَا وَهُوَ حَمَلُ الْحَطْبِ فِي الدُّنْيَا، فَأُنْذِرَتْ بِأَنَّهَا تَحْمِلُ الْحَطْبَ فِي جَهَنَّمَ لِيُوقَدَ بِهِ عَلَى زَوْجِهَا، وَذَلِكَ خِزْيٌ لَهَا وَلِزَوْجِهَا إِذْ جَعَلَ شِدَّةَ عَذَابِهِ عَلَى يَدِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِعَذَابِ أَعَزِّ النَّاسِ عَلَيْهَا))^{١١٢}.

والآخر: قِيلَ كَانَ لِأَبِي لَهَبٍ امْرَأَتَانِ سِوَى أُمِّ جَمِيلٍ؛ فَأَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ لَا يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّهُ أَرَادَ بِهَذَا الْوَصْفِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ هَذِهِ الْوَاحِدَةَ (حَمَّالَةَ الْحَطْبِ)^{١١٣}.

وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَنُسِبَتْ لِابْنِ عَبَّاسٍ (وَمُرَيْتُهُ)، وَ(مُرَيْتُهُ) عَلَى التَّصْغِيرِ فِيهِمَا بِالْهَمْزِ، وَبِإِبْدَالِهَا يَاءً، وَإِدْغَامِ يَاءِ التَّصْغِيرِ بِهَا^{١١٤}.

وَفِي قَوْلِهِ (حَمَّالَةَ) قِرَاءَتَانِ مُتَوَاتِرَتَانِ:

الأولى: (حَمَّالَةٌ) بِالرَّفْعِ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ.

والأخرى: (حَمَّالَةٌ) بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ^{١١٥}.

((وقراءة الرَّفْعِ على الصِّفَةِ ل(امرأة)، أو على إضمار مبتدأ، والتَّقْدِيرُ: هي حمالةُ الحطبِ، أو على أَنَّهَا بدلٌ من (امرأة)، أو على أَنَّهَا خبر ل(امرأة)، أي: وامرأته حمالةُ الحطبِ.

أما قراءة النَّصْبِ (حَمَالَةً) فعلى الذَّمِّ لها؛ لأنَّهَا كانت قد اشتهرت بهذه الصِّفَةِ الذَّمِّية، فَجَرَتْ صِفَتُهَا على الذَّمِّ لها))^{١١٦}.

٥- قوله تعالى: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾^{١١٧}:

وهذه الآية التي خُتِمَتْ بها سورة المسد، تحملُ تصويرًا بديعًا لنهاية هذه المُعَانِدَةِ المُتَكَبِّرَةِ؛ إذ سُورَتْ في أشع سورة، وأذلَّ هيأةٍ، فالمعروف أنَّ الجيد، أي: -العنق- هو موضع الزينة لدى المرأة، تُعَلِّقُ عليه أجمل الخلي وأثمنها، لكن هذه المرأة جاءت تتزيَّنُ بحبلٍ من مسدٍ، أي: من ليف شديد الفتل لا يزيدُها إلا قبحًا وأذىً، في إشارة إلى مذلتها وسوء خاتمتها.

(في جيدها)، الجيد: العنق، والعرب تُسمي العنق جيداً^{١١٨}.

(حبلٌ من مسد): الذي فُتِلَ من الحبال فتلاً شديداً من ليفٍ كان، أو جلدٍ، أو غيرهما^{١١٩}. وفي معنى المسد، أقوال أخرى، منها: أنه حبالٌ بمكة، وقال آخرون: المسدُّ: الحديدُ الذي يكون في البكرة^{١٢٠}.

وقيل: المسدُّ: سلسلة من الحديد، وسميت مسداً؛ لأنها ممسودةٌ، أي: مفتولة^{١٢١}، وقيل: هو لحاء شجرٍ باليمن، يُسمَّى المسدُّ^{١٢٢}، وقيل: هو قلادة من ودع^{١٢٣}.

ويرى الطَّبْرِيُّ أنَّ: ((أولى الأقوال في ذلك عندي بالصَّواب، قول من قال: هو حبلٌ جُمِعَ من أنواعٍ مختلفة، ولذلك اختلف أهل التَّأْوِيلِ في تأويله على النَّحْوِ الذي ذكرنا، وممَّا يدلُّ على صحة ما قلنا في ذلك قول الرَّاجِزِ:

وَمَسَدٍ أَمْرٌ مِنْ أَيْنِقٍ صُهْبٍ عِتَاقٍ ذَاتِ مَخٍ زَاهِقٍ

فجعل إمراره من شتى، وكذلك المسد الذي في جيد امرأة أبي لهب، أمر من أشياء شتى، من ليف وحديد ولحاء، وجعل في عنقها طوقاً كالقلادة من ودع))^{١٢٤}.

وإنما عبّر عن قلادتها بـ(حبل من مسد)، إشارة إلى الخذلان والحِرمان، يعني أنّها مربوطة عن الإيمان بما سبق لها من الشقاء والعصيان والضلال، كالمربوطة في جيدها بحبل من مسد^{١٢٥}.

وعندما يُبين الرّمخشريّ معنى ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، يَصور الأمر تصويرًا بالغ الدقّة في الإهانة والتّحقير، فهو يربط بين هذا الحبل المُمسّد من الحبال المفتولة فتلاً شديداً، وكون أمّ جميل من أشرف بيوتات قريش تحمل حزمة من الشوك على ظهرها مربوطة بذلك الحبل في عنقها، كما يفعل الحطّابون البُسطاء، وكما تفعل بعض الضّعيفات، وفي ذلك إظهار لفظاعة المصير وسوء العاقبة التي وصلت إليها هذه المرأة، فيقول: ((والمعنى: في جيدها حبلٌ ممّا مسد من الحبال، وأنّها تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربّطها في جيدها، كما يفعل الحطّابون: تخسيساً لحالها، وتحقيراً لها، وتصويراً لها بصورة بعض الحطّابات من المواهن^{١٢٦}، لِمَتَمَتَّعْضُ من ذلك وَيَمْتَمَتَّعُ بَعْلُهَا، وهما في بيت العزّ والشرف، وفي منصب الثروة والجدّة، ويحتمل أن يكون المعنى: أنّ حالها تكون في نار جهنّم على الصّورة التي كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك، فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الرُّقوم أو من الصّريع، وفي جيدها حبل من ما مُسِد من سلاسل النار: كما يُعَدَّبُ كلُّ مجرمٍ بما يجانس حاله في جُرمه))^{١٢٧}.

وفي إعراب هذه الآية وجوه، وكالاتي:

الأول: في جِيدِهَا حَبْلٌ: الجارُّ والمجرور في محلِّ رفعٍ خبرٌ مقدَّم، و(حبل) مبتدأ مؤخر، و(من مسد) الجارُّ والمجرور في محل رفع صفة لـ(حبل)، والجملة في موضع نصب حال من الضَّمير المستتر (حمالة).

الثاني: أن يكون (في جِيدِهَا حَبْلٌ) في محلِّ رفعٍ خبر لـ(امراته) على قراءة نصب (حمالة).

الثالث: يجوز أن يكون (في جِيدِهَا) خبرًا لـ(امراته)، و(حبل) فاعل مرفوع بالجارِّ والمجرور (في جِيدِهَا).

الرابع: يجوز أن يكون (في جِيدِهَا حَبْلٌ) خبرًا ثانيًا على قراءة الرَّفْع^{١٢٨}.

وهكذا انتهت هذه السُّورة القصيرة في عدد آياتها، العميقة في معانيها، القويّة في ألفاظها، المُحكّمة في نظمها، المُنسجِمة كلّ الانسجام بين ألفاظها ومعانيها، وبراعة أصواتها المتوافقة مع المقاصد المُرادَة منها.

فجاءت لوحةً بيانيّةً رائعةً؛ لتصوّر مشهدًا من مشاهد العدل الإلهي من أعداء الدّعوة، وتؤكد أنّ العقابَةَ للمُتقين، وأنّ العداوة لدين الله لا تزيدُ صاحبها إلا هلاكًا وخسارًا وإذلالًا.

لقد جاءت سورة المسدِّ تجسيدًا حيًّا لموقفٍ من مواقف الصِّراع بين الحقِّ والباطلِ الَّذي حَسَمْتَهُ ابتداءً من مطلع السُّورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾.

وأنّ القرابة لا تشفع للكافرين والمعاندين، وأنّ رابط الإيمان هو سبيل النّجاة، والمال إن لم يكن في طاعة الله فهو وبالٌ على صاحبه.

وفي هذه السُّورة تتجلى دعوة عظيمةً للدّعاة إلى الله بأن يتمسّكوا بحبل الصِّبر والثبات، وألا ييأسوا، أو تضعف عزيمةُهم أمام العقبات والمضايقات التي يضرعها أعداء الدّعوة في طريقهم.

فهذا أبو لهبٍ وهذه امرأته استخدمتا كلَّ الوسائل لإيذاء النَّبِيِّ (ﷺ)، وكلُّ ذلك لم يُثْبِتْهُ عَنْ دَعْوَتِهِ فَطَرِيقُ الدَّعْوَى مَحْفُوفٌ بِالتَّحْدِيَّاتِ لَكِنَّ العَاقِبَةَ لِلصَّابِرِينَ الثَّابِتِينَ الوَاقِعِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ.

الخاتمة

بعدَ هذه الرِّحلة المباركة الماتعة التي عشناها في ظلال سورة المسد (تَبَّتْ)، سعينا إلى استجلاء حقيقة هذه السُّورة الكريمة، والكشف عن مقاصدها، وتحليل بنيتها، وبيان أسرارها البيانيَّة والبلاغيَّة، أذكر النَّتَاجَ الَّتِي خَلَصَ إِلَيْهَا البَحْثُ، وهي:

- ١- سُمِّيَتْ هذه السُّورة بعدة تسميات أشهرها (سورة تَبَّتْ)، كما تسمَّى أيضاً (سورة المسد)، و(سورة أبي لهب)، وكلُّ تسمية تعكس جانباً من دلالتها ومعانيها.
- ٢- تكاد الروايات الواردة في سبب نزول السُّورة تتفق على صعود النَّبِيِّ (ﷺ)، جبل الصِّفا، ومناداته قومه، وإخبارهم بأنَّه نذير لهم من عذاب شديد، فكان ردُّ أبي لهب عليه: نَبَأَ لَكَ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.
- ٣- جسَّدت هذه السُّورة وجهاً من أوجه الصِّراع العقديِّ بين الحقِّ والباطل؛ إذ انتهى الصِّراع بانتصار الحقِّ وأهله، ودحض الباطل وأتباعه، ثُمَّ بَيَّنَّ المصير المؤلم الَّذِي يَنْتَظِرُ المعاندين للدَّعوة.
- ٤- ذكرت هذه السُّورة علماً واحداً صراحة من الَّذِينَ وقفوا بوجه الدَّعوة، وأدوا النَّبِيَّ (ﷺ)، وهو أبو لهب وهي كنية عبد العزَّى بن عبد المطلب عمُّ النَّبِيِّ (ﷺ)، إذلالاً له وتقبيحاً في الدُّنيا والآخرة.
- ٥- إنَّ القرابة لا تشفع للكافرين والمعاندين، وإنَّ رابط الإيمان هو سبيل النَّجاة، والمال إنَّ يكن في طاعة الله فهو وَبَالٌ على صاحبه.

٦- كشفت الدِّراسة التَّحليليَّة عن معاني الكلمات وبيَّنت الموقع الإعرابي لها، وذكرت الأساليب البلاغيَّة الواردة في السُّورة من: مجاز، وكناية، وجناس وغيرها، كما تناولت القراءات القرآنيَّة التي وردت في السُّورة، وتوجيهها؛ وذلك بهدف الوصول إلى الفهم الدَّقيق لمعاني آيات السُّورة.

٧- هدفت الدِّراسة البيانيَّة إلى إظهار أسرار السُّورة البيانيَّة، من دقَّة اختيار الألفاظ ومواءمتها لمعانيها، وإيثار لفظ على آخر، مثل: (تَبَّتْ)، (ماله)، (كَسَبَ)، (ذات لَهَبٍ)، (حَبْلٌ من مسد)، وكذلك استعمال (السين) في قوله تعالى: ﴿سَيَصِلُنَّ نَارًا ذَاتَ هَبٍ﴾، لنقل الفعل إلى المستقبل، دون (سوف)، ومن ذلك أيضاً أسلوب الحذف، كحذف متعلِّقين الفعلين (أغنى) و(كسب).

٨- إنَّ العذاب الَّذي حلَّ بأبي لهب جاء مُرتَّباً ترتيباً تصاعدياً منتظماً؛ إذ بدأ بالثَّبات، ثُمَّ انتقل إلى عدم نفع المال والكسب، وانتهى بدخول النَّار ممَّا يدلُّ على دقَّة النِّظم، وقوَّة سبكه، وأنَّه أسلوبٌ بيانيٌّ مقصود.

الهوامش

- ١- يُنظر: التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: ٥٩٩/١٢، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: ٥٤٤/٢٢، الذُّرُّ الْمَصُونُ: ١٤١/١١، فَتْحُ الْقَدِيرِ: ٥٤٣/٥، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: ٩١٠/٥، وَرُوحُ الْمَعَانِي: ٤٠٥/٢٩.
- ٢- يُنظر: سِنَنُ التِّرْمِذِيِّ: ٢٨٢/٥.
- ٣- يُنظر: جَامِعُ الْبَيَانِ: ٧٣٣/١٢، النُّكْتُ وَالْعَيُونُ: ٣٦٣/٦، الْكَشَافُ: ٨٠٨/٤، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ: ٧٠٦/٨، مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ١٥٢/٣٢، الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: ٥٢٦/٨، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: ٩١٠/٥، وَرُوحُ الْمَعَانِي: ٤٠٥/٢٩.
- ٤- يُنظر: التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: ٥٩٩/١٢.
- ٥- آيَةٌ: ١.
- ٦- آيَةٌ: ٥.
- ٧- آيَةٌ: ١.
- ٨- يُنظر: الْكَشَافُ: ٨٠٨/٤، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ: ٧٠٦/٨، مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ١٥٢/٣٢، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: ٥٤٤/٢٢، الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: ٥٢٦/٨، فَتْحُ الْقَدِيرِ: ٥٤٣/٥، رُوحُ الْمَعَانِي: ٤٠٥/٢٩، وَالتَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: ٥٤٤/١٢.
- ٩- يُنظر: الْكَشَافُ: ٨٠٨/٤، وَالتَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: ٥٩٩/١٢.
- ١٠- سُورَةُ الشُّعْرَاءِ، الْآيَةُ: ٢١٤.
- ١١- آيَةٌ: ١.
- ١٢- جَامِعُ الْبَيَانِ: ٧٣٤/١٢، وَيُنظر: أَسْبَابُ النُّزُولِ: ٤٦٩/١، النُّكْتُ وَالْعَيُونُ: ٣٤٣/٦، وَمَفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ١٥٣/٣٢، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: ٥٢٦/٨.
- ١٣- آيَةٌ: ١.
- ١٤- الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: ٥٤٤/٢٢، وَيُنظر: جَامِعُ الْبَيَانِ: ٧١٤/٢٤، النُّكْتُ وَالْعَيُونُ: ٣٦٤/٦، وَمَفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ١٥٣/٣٢.
- ١٥- آيَةٌ: ١.
- ١٦- جَامِعُ الْبَيَانِ: ٧١٤/٢٤، النُّكْتُ وَالْعَيُونُ: ٣٦٤/٦، مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ١٥٣/٣٢، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: ٥٤٤/٢٢.
- ١٧- سُورَةُ النَّصْرِ، آيَةٌ: ٢.

- ١٨- يُنظر: البحر المحيط: ٥٢٩/٨، روح المعاني: ٤٠٤/٢٩، والتناسب بين السور في المفتتح والخواتيم: ١٨٨.
- ١٩- يُنظر: البحر المحيط: ٥٢٩/٨.
- ٢٠- سورة الإخلاص، آية: ٢.
- ٢١- التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم: ١٨٩.
- ٢٢- يُنظر: شذرات بيانية في سورتي العاديات والتكاثر: ١١.
- ٢٣- يُنظر: جامع البيان: ٣٠/٣٢٧، الكامل في التاريخ: ١/٦٧٧، الأعلام: ١٢/٤، والرحيق المختوم: ٧٠.
- ٢٤- يُنظر: جامع البيان: ٣٠/٣٣٧.
- ٢٥- يُنظر: الأعلام: ١٢/٤.
- ٢٦- يُنظر: الكامل في التاريخ: ١/٦٦٧.
- ٢٧- يُنظر: الرحيق المختوم: ٧٥.
- ٢٨- يُنظر: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: ١/٣٩٢.
- ٢٩- يُنظر: الأعلام: ١٢/٤.
- ٣٠- يُنظر: أنساب الأشراف: ١/١٢٢، الكشاف: ٤/٧٧٥، مفاتيح الغيب: ٣٢/١٥٨، البحر المحيط: ٨/٥٢٧، والرحيق المختوم: ٧٥.
- ٣١- التتقات: ٣/١١٨.
- ٣٢- أي: أغصان فيها شوك.
- ٣٣- يُنظر: أنساب الأشراف: ١/١٢٢، والكشاف: ٤/٧٧٥.
- ٣٤- السيرة النبوية- ابن هشام: ٦/٢، ويُنظر: أنساب الأشراف: ١/١٢٣.
- ٣٥- معجم مقاييس اللغة، (فسر): ٤/٥٠٤، ويُنظر: لسان العرب، (فسر): ٥/١٢٩.
- ٣٦- يُنظر: لسان العرب، (فسر): ٥/١٢٩.
- ٣٧- يُنظر: الإتيان في علوم القرآن: ٢/٣٨١، والتفسير والمفسرون: ١/١٤.
- ٣٨- البرهان في علوم القرآن: ١/٣٣.
- ٣٩- البحر المحيط: ١/١٢١.
- ٤٠- البحر المحيط: ١/١٢١.
- ٤١- على طريق التفسير البياني: ١/٦.
- ٤٢- نماذج من التفسير البياني عند قدماء النحاة واللغويين: ٨.

- ٤٣- موقع إلكتروني: معهد آفاق التفسير للتعليم عن بعد/مقدمات في التفسير البياني:
www.afaqattaiseer.net
- ٤٤ - يُنظر: التفسير أساسياته وإتجاهاته: د.فضل حسن عباس: ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٧٢، ٤٧٧،
٤٨٣، ٤٩٦، ٤٨٥.
- ٤٥ - ينظر: المصدر نفسه: ٤٦٥.
- ٤٦ - ينظر: التفسير أساسياته وإتجاهاته: ٤٦٥.
- ٤٧ - ينظر: المصدر نفسه: ٤٨٥.
- ٤٨ - ينظر: المصدر نفسه: ٤٩٦.
- ٤٩- يُنظر: التفسير والمفسرون: ١٥/١.
- ٥٠- يُنظر: نماذج من التفسير البياني عند قدماء النحاة واللغويين: ١٠.
- ٥١- مباحث في التفسير الموضوعي: ٥٢.
- ٥٢- المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليلي: ٢٧-٢٨.
- ٥٣- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ٤١.
- ٥٤- مباحث في التفسير الموضوعي: ٥.
- ٥٥- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: ١٥.
- ٥٦- يُنظر: على طريق التفسير البياني: ٦/١.
- ٥٧- يُنظر: على طريق التفسير البياني: ٦/١.
- ٥٨- آية: ١.
- ٥٩- يُنظر: جامع البيان: ٧٣٣/١٢، النكت والعيون: ٤٦٤/٦، المحرر الوجيز: ٧٠٦/٨، مفاتيح
الغيب: ١٥٣/٣٢، الجامع لأحكام القرآن: ٥٤٥/٢٢، والبحر المحيط: ٥٢٦/٨.
- ٦٠- يُنظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٢٧.
- ٦١- سورة المطففين، آية: ١.
- ٦٢- يُنظر: التحرير والتنوير: ٦٠٠/١٢.
- ٦٣- سورة الهُمة، آية: ١.
- ٦٤- يُنظر: نظم الدرر: ٣٣١/٢٢.
- ٦٥- سورة الشعراء، من الآية: ٦٣.
- ٦٦- سورة الكافرون، آية: ١.
- ٦٧- مفاتيح الغيب: ٣٥١/٣٢.

- ٦٨- يُنظر: نظم الدرر: ٣٢٨/٢٢.
- ٦٩- يُنظر: الكشف: ٨١٤/٤، والدر المصون: ١٤١/١١.
- ٧٠- الكشف: ٨١٤/٤، ويُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٥١/٣٢، البحر المحيط: ٥٢٧/٨، وروح المعاني: ٤٠٨/٢٩.
- ٧١- سورة الحج، من الآية: ١٠.
- ٧٢- يُنظر: النكت والعيون: ٣٦٤/٦.
- ٧٣- نظم الدرر: ٣٢٩/٢٢.
- ٧٤- يُنظر: المحرر الوجيز: ٧٠٦/٨.
- ٧٥- سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.
- ٧٦- يُنظر: مفاتيح الغيب: ١٥٣/٣٢، وإرشاد العقل السليم: ٩١٠/٥.
- ٧٧- يُنظر: مفاتيح الغيب: ٣٥١/٣٢.
- ٧٨- يُنظر: السبعة في القراءات: ٧٠٠، التيسير في القراءات السبع: ٢٥، والنشر في القراءات العشر: ٤٠٤/٢.
- ٧٩- يُنظر: المحرر الوجيز: ٨٠٧/٨.
- ٨٠- يُنظر: أنوار التنزيل: ٥٤٥/٥.
- ٨١- يُنظر: معاني القرآن - الفراء: ٢٩٨/٣، الكشف: ٨٠٨/٤، أنوار التنزيل: ٥٤٥/٥، والجامع لأحكام القرآن: ٢٣٤/٢٠، والبحر المحيط: ٥٢٦/٨.
- ٨٢- جامع البيان: ٣٣٣/١٢.
- ٨٣- اللباب في علوم الكتاب: ٥٤٨/٢٠، ويُنظر: الدر المصون: ١٤٢/١١، فتح القدير: ٥٤٣/٥، وإرشاد العقل السليم: ٩١٠/٥.
- ٨٤- اللباب في علوم الكتاب: ٥٤٨/٢٠.
- ٨٥- في الأصل: الثبات، والصواب ما ذكرناه.
- ٨٦- التحرير والتنوير: ٦٠٣/٣٠.
- ٨٧- يُنظر: النكت والعيون: ٣٦٥/٦، ومفاتيح الغيب: ١٥٤/٣٢.
- ٨٨- يُنظر: مفاتيح الغيب: ١٥٤/٣٢.
- ٨٩- يُنظر: النكت والعيون: ٣٦٥/٦.
- ٩٠- آية: ٢.

- ٩١- يُنظَرُ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ - النَّحَاسُ: ١٩٢/٥، الْكِشَافُ: ٨/٨٠٩، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ٤٦٠/٢، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: ٥٤٩/٣٢، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٥٣٧/٨، وَالذَّرُّ الْمَصُونُ: ١٤٤/١١.
- ٩٢- يُنظَرُ: نِظْمُ الذَّرْرِ: ٣٣٥/٢٢.
- ٩٣- يُنظَرُ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ - النَّحَاسُ: ١٩٢/٥، الْكِشَافُ: ٨/٨٠٩، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ٤٦٠/٢، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٥٣٧/٨، وَالذَّرُّ الْمَصُونُ: ١٤٤/١١.
- ٩٤- أَيُّ: الْقَدِيمِ.
- ٩٥- أَيُّ: الْمُسْتَحْدَثِ.
- ٩٦- الْكِشَافُ: ٨/٨٠٩، وَيُنظَرُ: مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ١٥٦/٣٢، وَنِظْمُ الذَّرْرِ: ٣٣٦/٢٢.
- ٩٧- يُنظَرُ: النُّكْتُ وَالْعَيُونُ: ٣٦٧/٦، وَمِفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ١٥٦/٣٢.
- ٩٨- يُنظَرُ: مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ١٥٦/٣٢، وَالتَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: ١٥٦/١٢.
- ٩٩ - الْآيَةُ: ٣.
- ١٠٠- يُنظَرُ: الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ: ٧٠٧/٨.
- ١٠١- نِظْمُ الذَّرْرِ: ٣٣٨/٢٢.
- ١٠٢- يُنظَرُ: الْكِشَافُ: ٨/١٠٩، مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ٣٥١/٣٢، وَمَغْنِي اللَّبِيبِ: ٥٠/١، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: ٥/٩١١، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٨/٥٢٧.
- ١٠٣- يُنظَرُ: الذَّرُّ الْمَصُونُ: ١٤٤/١١، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٤٦٥/١٠.
- ١٠٤- يُنظَرُ: النُّكْتُ وَالْعَيُونُ: ٣٦٦/٦، وَنِظْمُ الذَّرْرِ: ٣٣٨/٢٢.
- ١٠٥- يُنظَرُ: النُّكْتُ وَالْعَيُونُ: ٣٦٦/٦، وَالتَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: ٦٠٥/١٢.
- ١٠٦- يُنظَرُ: التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: ٦٠٥/١٢.
- ١٠٧- يُنظَرُ: النُّكْتُ وَالْعَيُونُ: ٣٦٧/٦.
- ١٠٨- الْآيَةُ: ٤.
- ١٠٩- يُنظَرُ: الْكِشَافُ: ٤/٨١٠، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٨/٥٢٧، وَالذَّرُّ الْمَصُونُ: ١٤٤/١١.
- ١١٠- أَيُّ: الْكُذْبُ وَالْإِفْتِرَاءُ. يُنظَرُ (هت) فِي: الصَّحَاحِ: ١/٢٤٤، وَتَاجُ الْعُرُوسِ: ٤/٤٥٢.
- ١١١- نِظْمُ الذَّرْرِ: ٣٤٢/٢٢.
- ١١٢- التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: ٦٠٥/١٢.
- ١١٣- يُنظَرُ: مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ: ٣٥٢/٣٢.
- ١١٤- يُنظَرُ: الْكِشَافُ: ٤/٨١٥، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ: ٨/٧٠٨، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: ٨/٥٢٧، وَالذَّرُّ الْمَصُونُ: ١١/١٤٥.

١١٥- يُنظر: السَّبْعَة في القراءات: ٧٠٠، التَّيسِير في القراءات السَّبْع: ٢١٥/١، والنَّشْر في القراءات العشر: ٤٠٤/٢.

١١٦- يُنظر: جامع البيان: ٧٣٥/١٢، إعراب القرآن- النَّحَاس: ١٩٣/٥، الكشف عن وجوه القراءات السَّبْع: ٣٩٠/٢، المحرر الوجيز: ٧٠٨/٨، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٦٠/٢، مفاتيح الغيب: ٣٥٢/٣٢، البحر المحيط: ٧٢٥/٨، والذُّرُّ المصون: ١٤٦/١١.

١١٧- الآية: ٥.

١١٨- يُنظر: جامع البيان: ٧٣٧/١٢، الجامع لأحكام القرآن: ٥٥٣/٣٢، والذُّرُّ المصون: ١٤٧/١١.

١١٩- يُنظر: الكشف: ٨١٠/٤.

١٢٠- يُنظر: جامع البيان: ٧٣٧/١٢.

١٢١- يُنظر: النَّكْت والعيون: ٣٦٨/٦.

١٢٢- يُنظر: المحرر الوجيز: ٧٠٩/٨، والذُّرُّ المصون: ١٤٧/١١.

١٢٣- يُنظر: جامع البيان: ٧٣٨/١٢، والمحرر الوجيز: ٧٠٩/٨.

١٢٤- جامع البيان: ٧٣٨-٧٣٩/١٢.

١٢٥- يُنظر: النَّكْت والعيون: ٣٦٨/٦.

١٢٦- الموهن: جمع ماهنة، أي: الخادمة. يُنظر (مهم) في: العين: ٦١/٤، والصَّحاح: ٢٢٠٩/٦.

١٢٧- الكشف: ٨١٠-٨١١/٤.

١٢٨- يُنظر: إعراب القرآن- النَّحَاس: ١٩٨/٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٦٠/٢، التَّيْبَان في إعراب القرآن: ١٣٠٨/٢، والذُّرُّ المصون: ١٤٦/١١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً: الكتب المطبوعة:

١- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرُّومِي، طبع بإذن رئاسة إدارة البحوث العلميَّة والإفتاء والدَّعوة والإرشاد في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٢- الإِتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السُّيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

- ٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط.).
- ٤- أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغول، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- ٥- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٦- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- ٧- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، ومحمد أحمد الأطرش، دار الرشد ومؤسسة الإيمان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٩- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلميّة - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٠- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركائه - القاهرة.
- ١١- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، انتشارات الهجرة - إيران، قم ١٤٠٣هـ.
- ١٢- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ١٣- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط ٢، ٢٠١٠م.
- ١٤- التفسير أساسياته واتجاهاته: الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، مكتبة دنديس، عمان - الأردن، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ١٥- تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.
- ١٦- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: د. صلاح الخالدي، دار النفايس - الأردن، ط ٣، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ١٧- التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة - القاهرة، ط ١، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
- ١٨- التناسب بين السور في المفتح والخواتم: د.فاضل صالح السامرائي، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٢هـ.
- ١٩- التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) عني بتصحيحه: أوتو بيرنزل، ط ٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٠- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٤، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
- ٢٣- الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسَّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.
- ٢٤- الرِّحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، ط ١، دار الهلال - بيروت.
- ٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ٢٠١٠م.
- ٢٦- السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢هـ) تحقيق: شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف - مصر، ١٤٠٠هـ.
- ٢٧- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد اللطيف حرز الله، الرسالة العالمية - بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩هـ.

- ٢٨- السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإيباري، وعبد الحفيظ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- القاهرة، ط٢، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.
- ٢٩- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة: محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبه (ت ١٤٠٣هـ) دار القلم- دمشق، ط٨، ١٤٢٧هـ.
- ٣٠- شذرات بيانية في سورتي العاديات والتكاثر: أ.د. خليل إبراهيم السامرائي: مؤسسة ناشرون للنشر الإلكتروني- العراق، ط١، ٢٠٢٤م.
- ٣١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.
- ٣٢- على طريق التفسير البياني: د.فاضل صالح السامرائي، ط١، دار الفكر- عمان، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- ٣٣- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٣٤- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، ودار القلم، بيروت، ط١.
- ٣٥- الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ٣٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، رتبه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط٤، ٢٠٠٦م.
- ٣٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد مهدي، ط١، بيروت- لبنان، ٢٠١١م.
- ٣٨- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٣٩- لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية- بيروت.

- ٤٠- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط٢، دار الكتب العلميّة- بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٤١- مباحث في التفسير الموضوعي: د. مصطفى مسلم، دار القلم - دمشق، ط٧، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٤٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، ط١، دار الكتب العلميّة- بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٤٣- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصريّة للتأليف والترجمة - مصر، ط١.
- ٤٤- معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها: د. أحمد مطلوب، ط٢، مكتبة لبنان - ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ٤٥- معجم مقاييس اللّغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤٦- مغني اللّبيب عن كتب الأعراب: أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف جمال الدّين (ت ٧٦١هـ)، حققه وفصله وضبط غرائبه: محمد محي الدّين عبد الحميد، مطبعة المدني - القاهرة.
- ٤٧- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين النّيمي الرّازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- ٤٨- المنهج التّأصيلي لدراسة التّفسير التّحليلي: د. عرفة بن طنطاوي، من إصدارات مركز تأصيل علوم التّنزيل للبحوث العلميّة والدّراسات القرآنيّة- منيسوتا- الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ١٤٤٢هـ.
- ٤٩- النّشر في القراءات العشر: شمس الدّين أبو الخير الجزريّ محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الصّباح، المطبعة التّجاريّة الكبرى، تصوير دار الكتاب العلميّة.
- ٥٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرّباط بن علي ابن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) تحقيق: عبد الرّزاق غالب المهدي، دار الكتب العلميّة- بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥١- الثُّكْتُ والعِيون: أَبُو الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ البَصْرِيِّ البَغْدَادِيِّ الشَّهِيرِ بِالْمَاورِدِيِّ (٤٥٠هـ)، تحقيق: السَّيِّدِ ابْنِ عَبْدِ المَقْصُودِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، ط١، دار الكُتُبِ العِلْمِيَّة-بِبيروت، ١٩٧١م.

٥٢- نماذج من التفسير البياني عند قدماء النحاة: أ.د. خليل إبراهيم السامرائي، دار العصماء- سوريا، ١٤٣٦هـ-٢٠١٦م.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

- معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد/ مقدمات في التفسير البياني:

www.afaqattaiseer.net

Sources and References

The Quran

Printed Books

- Al Rumi, Fahd ibn Abd al Rahman ibn Sulayman. *Ittijahat al Tafsir fi al Qarn al Rabi Ashar*. Published with the authorization of the Presidency of Scholarly Research, Ifta, and Daawa in the Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1407 AH / 1986.
- Al Zirikli, Khayr al Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali. *Al Alam*. Dar al Ilm lil Malayin, 15th ed., May 2002.
- Al Suyuti, Abd al Rahman ibn Abi Bakr Jalal al Din. *Al Itqan fi Ulum al Quran*. Edited by Muhammad Abu al Fadl Ibrahim. Egyptian General Book Authority, 1st ed., 1394 AH / 1974.
- Abu Hayyan al Andalusi. *Al Bahr al Muhit*. Edited by Adil Ahmad Abd al Mawjud et al. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 1422 AH / 2001.
- Al Zarkashi, Badr al Din Muhammad ibn Abd Allah. *Al Burhan fi Ulum al Quran*. Edited by Muhammad Abu al Fadl Ibrahim. 1st ed., 1376 AH / 1957, Dar Ihya al Kutub al Arabiyya.
- Ibn al Anbari, Abu al Barakat. *Al Bayan fi Gharib Irab al Quran*. Edited by Taha Abd al Hamid Taha, reviewed by Mustafa al Saqqa. Intisharat al Hijra, Qom, Iran, 1403 AH.
- Al Ukbari, Abu al Baqa Abd Allah ibn al Husayn. *Al Tibyan fi Irab al Quran*. With marginal notes by Muhammad Husayn Shams al Din. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 2nd ed., 2010.

- Ibn Ashur, Muhammad al Tahir. *Al Tahrir wa al Tanwir: Tahrir al Mana al Sadid wa Tanwir al Aql al Jadid min Tafsir al Kitab al Majid*. Tunisian Publishing House, 1984.
- Al Khalidi, Salah. *Al Tafsir al Mawdui bayna al Nazariyya wa al Tatbiq*. Dar al Nafais, Jordan, 3rd ed., 1433 AH / 2012.
- Al Dhahabi, Muhammad Husayn. *Al Tafsir wa al Mufasssirun*. Dar al Kutub al Haditha, Cairo, 1st ed., 1381 AH / 1961.
- Al Samarrai, Fadil Salih. *Al Tanasub bayna al Suwar fi al Muftatahat wa al Khawatim*. Dar Ibn al Jawzi, Saudi Arabia, 1st ed., 1432 AH.
- Al Dani, Uthman ibn Said. *Al Taysir fi al Qiraat al Sab*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 2nd ed., 1426 AH / 2005.
- Ibn Hibban, Muhammad. *Al Thiqaat*. Al Maaref al Uthmaniyya, Hyderabad, India, 1st ed., 1393 AH / 1973.
- Al Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad. *Al Jami li Ahkam al Quran*. Edited by Abd Allah ibn Abd al Muhsin al Turki. Muassasat al Risala, Beirut, 1st ed., 2006.
- Al Halabi, Ahmad ibn Yusuf. *Al Durr al Masun fi Ulum al Kitab al Maknun*. Dar al Qalam, Damascus.
- Al Mubarakfuri, Safi al Rahman. *Al Rahiq al Makhtum*. Dar al Hilal, Beirut, 1st ed.

Other Classical and Modern Works

- Ibn Mujahid, Ahmad ibn Musa. *Al Sab fi al Qiraat*. Edited by Shawqi Dayf. Dar al Maarif, Egypt, 2nd ed., 1400 AH.
- Ibn Hisham, Abd al Malik. *Al Sira al Nabawiyya*. Edited by Mustafa al Saqqa et al. Mustafa al Babi al Halabi Press, Cairo, 2nd ed., 1375 AH / 1955.
- Abu Shuhba, Muhammad ibn Muhammad. *Al Sira al Nabawiyya fi Daw al Quran wa al Sunna*. Dar al Qalam, Damascus, 8th ed., 1427 AH.
- Al Jawhari, Ismail ibn Hammad. *Al Sihah Taj al Lughah wa Sihah al Arabiyya*. Dar al Ilm lil Malayin, Beirut, 4th ed., 1407 AH.
- Ibn al Athir, Ali ibn Muhammad. *Al Kamil fi al Tarikh*. Edited by Umar Abd al Salam Tadmuri. Dar al Kitab al Arabi, Beirut, 1st ed., 1417 AH / 1997.

- Al Zamakhshari, Mahmud ibn Umar. *Al Kashshaf an Haqaiq Ghawamid al Tanzil*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 4th ed., 2006.
- Al Qaysi, Makki ibn Abi Talib. *Al Kashf an Wujuh al Qiraat al Sab wa Ilaliha wa Hujajiha*. Beirut, 1st ed., 2011.
- Ibn Adil, Umar ibn Ali. *Al Lubab fi Ulum al Kitab*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1419 AH / 1998.
- Ibn Atiyya, Abd al Haqq. *Al Muharrar al Wajiz fi Tafsir al Kitab al Aziz*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1413 AH / 1993.
- Tantawi, Arafa. *Al Manhaj al Tasil li Dirasat al Tafsir al Tahlili*. Markaz Tasil Ulum al Tanzil, Minnesota, USA, 1442 AH.
- Al Jazari, Muhammad ibn Muhammad. *Al Nashr fi al Qiraat al Ashr*. Edited by Ali Muhammad al Dabba. Dar al Kutub al Ilmiyya.
- Al Mawardi, Ali ibn Muhammad. *Al Nukt wa al Uyun*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 1971.
- Abu al Saud al Imadi. *Irshad al Aql al Salim ila Mazaya al Kitab al Karim*. Dar Ihya al Turath al Arabi, Beirut.
- Al Wahidi, Ali ibn Ahmad. *Asbab al Nuzul*. Edited by Kamal Basyuni Zaghlul. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1411 AH.
- Al Nahhas, Ahmad ibn Muhammad. *Irab al Quran*. Edited by Abd al Munim Khalil Ibrahim. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1421 AH.
- Al Baladhuri, Ahmad ibn Yahya. *Ansab al Ashraf*. Edited by Suhayl Zakkar and Riyad al Zirikli. Dar al Fikr, Beirut, 1st ed., 1417 AH / 1996.
- Al Baydawi, Abd Allah ibn Umar. *Anwar al Tanzil wa Asrar al Tawil*. Dar al Rashid, 1st ed., 1421 AH / 2000.
- Al Zabidi, Muhammad ibn Muhammad. *Taj al Arus min Jawahir al Qamus*. Dar al Hidayah.
- Al Tabari, Muhammad ibn Jarir. *Jami al Bayan fi Tawil al Quran*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 4th ed., 1420 AH / 2005.
- Al Alusi, Mahmud ibn Abd Allah. *Ruh al Ma ani fi Tafsir al Quran al Azim wa al Sab al Mathani*. Muassasat al Risala, Beirut, 1st ed., 2010.
- Al Tirmidhi, Muhammad ibn Isa. *Sunan al Tirmidhi (al Jami al Kabir)*. Edited by Shuayb al Arnaut and Abd al Latif Harz Allah. Al Risala al Alamiyya, Beirut, 1430 AH / 2009.

- Al Samarrai, Khalil Ibrahim. *Shadharat Bayaniyya fi Surat al Adiyat wa al Takathur*. Nashirun Publishing, Iraq, 1st ed., 2024.
- Al Samarrai, Fadil Salih. *Ala Tariq al Tafsir al Bayani*. Dar al Fikr, Amman, 1st ed., 1432 AH / 2011.
- Al Shawkani, Muhammad ibn Ali. *Fath al Qadir*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut.
- Al Farahidi, Al Khalil ibn Ahmad. *Kitab al Ayn*. Dar wa Maktabat al Hilal.
- Al Suyuti, Jalal al Din. *Lubab al Nuqul fi Asbab al Nuzul*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. *Lisan al Arab*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 2nd ed., 1430 AH / 2009.
- Muslim, Mustafa. *Mabahith fi al Tafsir al Mawdui*. Dar al Qalam, Damascus, 7th ed., 1430 AH / 2009.
- Al Farra, Yahya ibn Ziyad. *Ma ani al Quran*. Dar al Misriyya lil Talif wa al Tarjama.
- Matlub, Ahmad. *Mujam al Mustalahat al Balaghiyya wa Tatawwuruha*. Maktabat Lubnan, Beirut, 2nd ed., 2007.
- Ibn Faris, Ahmad. *Mujam Maqayis al Lughah*. Dar al Fikr, 1399 AH / 1979.
- Ibn Hisham, Abd Allah ibn Yusuf. *Mughni al Labib an Kutub al Aarib*. Matbaat al Madani, Cairo.
- Al Razi, Fakhr al Din Muhammad ibn Umar. *Mafatih al Ghayb*. Dar Ihya al Turath al Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
- Al Biqai, Ibrahim ibn Umar. *Nazm al Durar fi Tanasub al Ayat wa al Suwar*. Dar al Kutub al Ilmiyya, Beirut, 1415 AH / 1995.
- Al Samarrai, Khalil Ibrahim. *Namadhij min al Tafsir al Bayani inda Qudama al Nuhat*. Dar al Asma, Syria, 1st ed., 1436 AH / 2016.

Websites

- Afaq al Taysir Institute for Distance Education

www.afaqattaiseer.net